مشروع طباعة الكتب السلفية ٢٨

صفحاتٌ مطويةٌ

مِنْ نصَائح جَمعيةِ أنصَار السُّنة المحمَديّة لحسن البنا وجمَاعَته في أيامِ حيَاته

جمعه ووضع مقدمته

أبو عبد السلام الأثري

د. صادق بن سليم بن صادق

تقديم

فضيلة الشيخ العلامة المُحدّث

أحمد بن يحيى النجمي رَحِمَهُ ٱللَّهُ

طبع على نفقة

بعض المحسنين جزاهم الله خيرا

سلسلة طباعة الكتب السلفية (٢٨)

صفحاتٌ مطويةٌ

مِنْ نصَائح جَمعيةِ أنصَار السُّنة المحمَديّة لحسن البنا وجمَاعَته في أيامِ حيَاته

جمعه ووضع مقدمته

أبو عبد السلام الأثري

د. صادق بن سليم بن صادق

تقديم

فضيلة الشيخ العلامة المُحدّث

أحمد بن يحيى النجمي رَحِمَهُ ٱللَّهُ

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

الطبعة الأولى

١٤٣٥هـ-٢٠١٤م

ويُحظر طبع أو تصوير أو ترجمة أو إعادة تنضيد الكتاب كاملاً أو مجزأً أو تسجيله على أشرطة كاسيت أو إدخاله على الكومبيوتر أو برمجته على أسطوانات ضوئية أو نشره بأي وسيلة كانت إلا بموافقة خطية من المؤلف.

صورة من تقديم فضيلة الشيخ العلامة أحمد النجمي – رحمه الله –

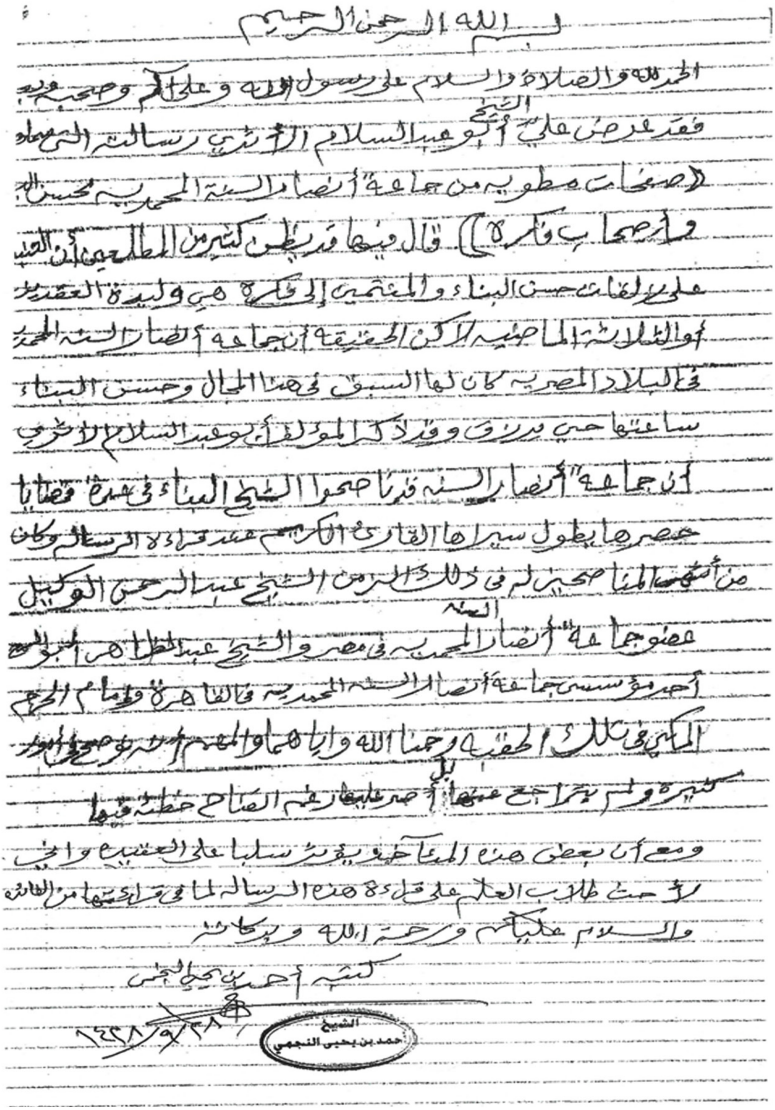
بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

فقد عرض علي الشيخ أبو عبد السلام الأثري رسالته التي سماها

«صفحات مطوية من حياة أنصار السنة المحمدية محسن الله

وأصحاب فكرة» قال فيها قد يظن كثير من المطلعين أن العبد

على ما لقيت حسن البناء والمنتمين إلى فكرة هي وليدة العقد

أو الثلاثة الماضية لكن الحقيقة أن جماعة أنصار السنة المحمدية

في البلاد المصرية كان لها السبق في هذا المجال وحسن البناء

ساغتها حتى يدرك وقد ذكر المؤلف أبو عبد السلام الأثري

أن جماعة أنصار السنة قد ناصحوا الشيخ البناء في عدة قضايا

حصرها بطول سيراها القارئ الكريم عند قراءة الرسالة وكان

من أشهر الناصحين له في ذلك الزمن الشيخ عبد الرحمن الوكيل

عضو جماعة أنصار السنة المحمدية في مصر والشيخ عبد الظاهر أبو السمح

أحد مؤسسي جماعة أنصار السنة المحمدية في القاهرة وفي عام الحج

الأكبر في تلك الحقبة رحمنا الله وإياهم والمسلمين

كثيرة ولم يوافق عليها أو صرح بخطأ رأيهم الصالح عطفة فيها

ومع أن بعض هذه المناصحة يعتبر سلبا على الشيخ وأتباعه

إلا أنه حق طلاب العلم على قراءة هذه الرسالة لما فيها من الفائدة

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

كتبه أحمد بن يحيى النجمي

١٤٢٨/٩/٢٨

الشيخ
أحمد بن يحيى النجمي

تقديم فضيلة الشيخ العلامة: أحمد بن يحي النجمي -رحمه الله-

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه، وبعد:

فقد عرض عليّ الشيخ: أبو عبد السلام الأثري رسالته التي سمّاها (صفحات مطوية من جماعة أنصار السنة المحمدية لحسن البناوأصحاب فكره) ، قال فيها: « قد يظن كثير من المطلعين أن التنبيه على زلقات حسن البنا والمنتمين إلى فكره، هي وليدة العقديْن أو الثلاثة الماضية، لكن الحقيقة: أن جماعة أنصار السنة المحمدية في البلاد المصرية، كان لها السبق في هذا المجال؛ وحسن البنا – ساعتها – حيٌّ يُرْزَق ».

وقد ذكر المؤلف: أبو عبد السلام الأثري، أن جماعة أنصار السنة قد ناصحوا الشيخ البنا في عدّة قضايا حصْرُها يطول، سيراها القارئ الكريم عند قراءة الرسالة.

وكان من أشهر المناصحين له في ذلك الزمن: الشيخ عبد الرحمن الوكيل، عضو جماعة أنصار السنة المحمدية في مصر، والشيخ عبد الظاهر أبو السمح، أحد مؤسسي جماعة أنصار السنة المحمدية في القاهرة، وإمام الحرم المكي في تلك الحقبة - رحمنا الله وإياهما -.

والمهم: أنه نوصح في أمور كثيرة، ولم يتراجع عنها، بل أصرّ عليها، رغم اتّضاح خطئه فيها. ومع أن بعض هذه المآخذ يؤثّر سلباً على العقيدة.

وإني لأحثّ طلاّب العلم على قراءة هذه الرسالة؛ لما في قراءتها من الفائدة. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

كتبه: أحمد بن يحيى النجمي

١٤٢٨/٩/٢٨هـ

المقدّمة

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله، فلا مضل له، ومن يضلل، فلا هادي له، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً، عبده ورسوله، أما بعد:

فقد يظنّ كثيرٌ من المُطّلعين، أن التنبيه على زلقات (حسن البنا)، والمنتمين إلى فكرته: وليدة العقديْن، أو الثلاثة الماضية؛ وتحديداً؛ مع بداية ظهور كتاب: (**الجماعات الإسلامية في ضوء الكتاب والسنة**) ، للأستاذيْن: سليم الهلالي، وزياد الديبج.

لكن الحقيقية: أنّ جميعة أنصار السنة المحمديّة في البلاد المصريّة، كان لها السبق في هذا المجال؛ وحسن البنا ساعتها: (حيٌّ يُرْزَق) .

لقد تميّزتْ ردودُ هذه الجمعية السلفية المباركة، على جمعية (الإخوان المسلمين) ، عن سائر الردود- في تلك الحقبة الزمنية -: بمنهج نقدي؛ علمي؛ موثّق بالأدلة؛ ينشد الإصلاح، ويُخْلِص في إسداء النّصحية، فلم يكونوا كغيرهم من خصوم الإخوان المسلمين؛ الذين غلب عليهم المنحى السياسي، أو الحزبية الضيّقة، أو الخلاف الشخصي، أو غير ذلك من الأمور الأخرى.

وهذا الذي أشـرتُ إليه؛ يعرفه كُلُّ من نظر، وقرأ، في الصحف، والجرائد، والمجلات، الصادرة في تلك الفترة؛ سواءٌ أكان الرّادون مـن الإخوان المسلمين أنفسهم؛ بسبب الخلاف الذي دبَّ بينهم، أو كانوا من المنافسين، أو المناهضيـن لهم، من الأحزاب والتيارات الأخرى؛ مع ما قد يقـترن بهذه الردود، من العدوان، والتّجني، والتّحامل؛ سواء من هؤلاء، أو من أولئك.

ولقد كان حسن البنا يتولى عملية الرد بنفسه؛ إما في جريدة الإخوان المسلمين اليوميّة، أو الأسبوعيّة، أو في جريدة النذير، أو غيرها من الصحف، والمجلات؛ الخاصة بهم، أو في المجلات والصحف، التي كانت الجماعة تستأجرها لبعض الظروف! وأحياناً ما يقوم بالردّ عليها، غيره من أعضاء الجماعة، وكُـتّابها، مع أن في هؤلاء المناهضيـن، والمناوئيـن للجماعة، من كان من أفرادها، وأعضائها، ودُعاتها؛ العامليـن: كـمجموعة (شباب محمد)، الذين انشقوا عن جماعة الإخوان المسلميـن، وتكـوّنوا في ٩ ذي الحجة، عام ١٣٥٨هـ (يناير ١٩٤٠م)، واستقلوا - فيما بعد- بجريدة (النذير)، وأصبحت لسان حالهم، بعد أن تنازل لهم حسن البنا، عن امتيازها.

وكان سبب هذا الانشقاق؛ مآخذ، وملاحظات؛ على المرشد العام؛

بصفة خاصة، وعلى الجماعة؛ بصفة عامة- وإن كان (شباب محمد) لم يخرجوا في الأصل، عن الخط العام للإخوان المسلمين-.

وقد تراشق الفريقان التُّهمَ، وتبادلا النقد اللاذع. وكان من أهم مؤاخذات (**شباب محمد**) ، على حسن البنا ، وجماعته: تساهل الجماعة في نفسها، وجمعها بين المتناقضات؛ حيث انضم إليها، دعاةٌ إلى الوحدة العربية، ثم الجامعة الإسلامية، كما أنها جمعت أيضاً في صفوفها بين المؤمن الصادق، والمِلّي، والمنافق، ودعاة التمسك بالتقاليد، وبين دعاة السفور، وقد فرحتْ بكل من هبّ ودبّ؛ ممّا يستدعي، ويستوجب؛ تطهير صفوف الدعوة، من هذه العناصر الفاسدة، وإقصاء الأعضاء الذين تشوب أخلاقهم الشوائب.

كما أخذوا عليهم أيضاً: عزمهم على دخول المعارك الانتخابية، فاعتبرتْ جماعةُ (**شباب محمد**) ذلك: سعياً للرياسة، والسلطان، والشهرة ؛ ومن التّهم التي وجّهوها إلى جماعة الإخوان المسلمين أيضاً: قبولهم أموالاً سريّة من الحكومات ذات الأهواء الحزبيّة. كما أخذوا على صحف الجماعة؛ نشرها لإعلانات السينما، والمسارح، وغيرها من دور الفساد.

كما أنهم رأوا في (حسن البنا)، الشخصيّة المتسلّطة، التي عطلّتْ العمل بالشورى، واتهمته بالسيطرة الكاملة، التامة، على الجماعة، وعلى أفرادها؛ الذين لم يكن لهم مندوحة عن امتثال أمره! إلى غير ذلك من الملاحظات، والمؤاخذات الواردة تفاصيلها في الصحف الصادرة آنذاك [1].

على أن الهزة العنيفة التي مُنيت بها الجماعة: ما حصل عام ١٩٤٧م، من انشقاق الوكيل العام للجماعة، الأستاذ: أحمد السكّري- ساعِد البنا الأيمن، وصفيّه، ورفيق دربه منذ الصبا؛ منذ أيام الحصافية الشاذلية، ومبايعة الشيخ عبد الوهاب الحصافي، ابن مؤسس الطريقة-: فقد وجّه هذا السكريُّ إلى حسن البنا تُهماً ناريةً؛ أصابتْ منه مقتلاً، وأقضت منه مضجعاً؛ منها: العمالة لصدقي باشا، والنقراشي باشا، كما رماهُ: بالغدر، وبالخيانة، وبأنه تقاضى أموالاً من الإنجليز [2]، وغيرها من الأمور التي بيّنت، وكشفت عن هشاشة البناء الداخلي والتنظيمي لهذه الجماعة، وأنها كانت تعاني من شروخ مزمنة، وصراعات عارمة؛ فتّ في عضدها؛ وأبرزها على السطح: التنافسُ المحمومُ على الزعامة، والتهافتُ على القيادة ؛ وهذا أمرٌ متوقع أن يصيب جماعةً زجّتْ بالدعوة في أتون

(١) انظر كتاب: الإخوان المسلمون والجماعات الإسلامية في الحياة السياسية المصرية: (١٩٢٨-١٩٤٨م)، ص(١٣٢-١٣٤)، و ص(٢٧٥-٢٨٤) ، تأليف: د. زكريا سليمان بيومي، نشر: مكتبة وهبة، مصر، الطبعة الثانية، سنة:١٤١٢هـ-١٩٩١م. وتجد في كتاب الدكتور زكريا، إحالات إلى أعداد (مجلة النذير)، التي اشتملت على هذه المؤاخذات، والاعتراضات، والمراشقات.

(٢) انظر: المصدر السابق، ص(٢٨٤-٢٨٦).

السياسية القذرة، ودهاليزها المظلمة، الملتويّة. كما أنها لا تستند في بنائها العقدي، على أسس واضحة؛ صارمة، بل ترضى من الجميع؛ بالالتقاء الصوري، والالتفاف المجرّد، الأجوف، حول كلمة (لا إلٰه إلا الله محمد رسول الله)، مهما بعُدَتْ الشقّة بين قائليها! استناداً على قاعدة (المعذرة والتعاون)، التي شعارها: **(نعمل فيما اتفقنا فيه، ويعذر بعضنا بعضاً فيما اختلفنا فيه)** ؛ وهذا ما أكّده حسن البنا نفسه، في افتتاحية العدد الأول لجريدة الإخوان المسلمين، في مقاله الذي بعنوان **(مطلع الفجر)** ، فقد جاء فيه قوله:- وهو يعدد مهام هذه الصحيفة، حيال الدعوة الإسلامية العامة-: «...تقريبُ وجهات النظر بين أهل القبلة جميعاً؛ من غير دخول في مناقشات مذهبيّة عقيمة، أو مجادلات لا توصل إلى الحقيقة، والعمل على جمع الكلمة حول الحق المشترك؛ بأنزه الأقلام، وأنبلها؛ وأعدل الآراء، وأحكمها؛ في حدود القاعدة الذهبية: **(نتعاون فيما اتفقنا عليه، ويعذر بعضنا بعضاً فيما اختلفنا فيه)** ...» [1].

وهذا المنهج -الفارط ذِكْرُه- ممّا أثَرَهُ عنه، تلامذته من بعده، ومشوا عليه.

(١) جريدة الإخوان المسلمين اليومية، مقال بقلم حسن البنا، بعنوان: مطلع الفجر، في يوم الأحد، جمادى الثاني، عام:١٣٦٥هـ- مايو عام ١٩٤٦م.

يقول محمد عبد الله السمان: « من مبادئ الإمام الشهيد: **(تعالوا نعمل معاً فيما اتفقنا عليه، ويعذر بعضنا بعضاً فيما اختلفنا فيه)** ؛ وهذه الحكمة قريبة من حكمة شائعة: **(الخلاف في الرأي لا يفسد للودّ قضيّة)** ؛ وكان الإمام الشهيد **حريصاً على أن يكثر أصدقاؤه، ويقل أعداؤه...»** [١].

ويقول عباس السيسي، عن شيخه البنا: «...وكان في الأربعينيات عضواً نشطاً في جماعة التقريب بين المذاهب الإسلامية، من سُنّة وشيعة؛ مؤمناً بأن الأرضية الإسلامية المشتركة؛ تتسع، بل تحتاج لتضافر الجهود كلها، **ويبقى كُلٌّ على معتقده...»** [٢] .

وهذا الإطار الفكري الوحدويّ، الذي نهجه البنا!! والذي يلّف هذه الفئات على تناقضها، أو بعبارة أصحّ: يلتف حوله أصحاب هذه التوجهات المتباينة؛ لا تظن - أخي الكريم-: أنه إطار إسلامي الوجهة؛ يقتصر على أهل القبلة فقط؛ بل إنه ليتّسع ويمتد؛ ليُدخِل تحت دائرته: النصارى؛ بحجة وجود قواسم مشتركة؛ تتيح فرصاً، وتفتح آفاقاً للتعاون البنّاء معهم؛ وتحقق الأهداف المنشودة؛ المتّفق عليها. وهذا

(١) أيام مع الإمام الشهيد حسن البنا، ص(٥٨)، تأليف: محمد عبد الله السمان، نشر: دار الفضيلة، القاهرة.

(٢) حسن البنا مواقف في الدعوة والتربية، ص(٥٦)، تأليف: عباس السيسي، نشر: دار القبس للنشر والتوزيع، الإسكندرية، الطبعة الثالثة، بدون تاريخ.

يؤكّده ما جاء في كتاب (أوراق من تاريخ الإخوان المسلمين)، وقولُ مؤلفه: «...وبعد حديث الإمام البنا عن جوهر الدعوة، وأننا جميعاً نعمل لوطن واحد؛ للمسلمين فيه حق، وللمسيحيين فيه حق، وكلاهما عليه واجب، قال: وأحب أن أتـــقـــدم لسيادة المطران، وأن يقترب مني. فاقتربَ المطرانُ منه، فقال الإمام البنا له: أنشدك الله، هل في دينكم إباحة لقتل النفس؟ قال: لا. قال: هل دينكم أحَلَّ السرقة؟ قال: لا يمكن ذلك...فما زال الإمام البنا يسأله، ولم يدع فضيلةً؛ يأمر بها الإسلامُ، ولا رذيلةً؛ ينهى عنها، إلا ويسأله عنها، وهو يجيبه. ثم قال لـه الإمام البنا: **إذن نحن متفقون على ذلك، وبقي بيننا وبينكم بعض الخلافات، فهل يمكن أن نعمل سوياً في المساحة التي نحن متفقون فيها؟ وأما الخلافات بعد ذلك، فلنا مسجد، ولكم كنيسة، ولا تضارونا في مسجدنا، ولا نضاركم في كنيستكم؛ وبذلك نستطيع أن ننهض بهذا الوطن كما كان في ظل الحكم الإسلامي، الذي نعمتم فيه بأزهى حرية، وأن نعمل على استقلاله. قال له المطران: هذه يدي أبايعك باسم المسيحيين جميعاً في هذه البلاد؛ على أن نكون معكم، وأن نسير وراءكم، وأطلب منك باسم الرب، ألا تتقدم بأي عريضة أو تشكّل أيّ وفد لمقابلة حاكم، أو دعوة للإصلاح، إلا وأخذت توقيعي عليه.**

وبذلك استطاع البنا أن يوحد الصف، ويقضي على ما يريد الأعداء»[1].

قلت: وسيأتي معنا في هذه المقالات، تصريح البنا، بوجود أعضاء عاملين من النصارى في تشكيلة الجماعة، وأسماء لمرشحين منهم، ضمن القوائم الانتخابية للحزب.

فلا غرو أن يكون- بعدئذ- في هذا الخليط غير المتجانس؛ مَنْ ينحاز إلى هذه الدعوة المشبوهة؛ لأجل مطامع دنيوية، وأغراض شخصيّة، ومآرب سياسيّة؛ تظلل ذلك كلّه: سحابةٌ سوداءُ من الشعارات، التي ترددها: حناجرُ غوغائية، وتنهمرُ سيولٌ جارفةٌ من الخطب الرنانة؛ الطنّانة؛ تستفز المشاعر، وتُلهب العواطف، وتحرّك الفتنَ العواصفَ. خطبٌ، وشعاراتٌ؛ تداعياتُها: اعتصاماتٌ، ومظاهراتٌ، وتخريبٌ؛ ومحصّلتها: هرجٌ، ومرجٌ، ودماءٌ، وأشلاء، وإثارة للأحقاد، وزرع للبغضاء في طول البلاد وعرضها؛ حتى اشتد الأمر، وغلب الخوف على الناس؛ فهجروا المساجد، وانسلخ من الدين منهم طوائف. والله المستعان.

(١) أوراق من تاريخ الإخوان المسلمين- الكتاب الرابع، ص(٢٩٨-٢٩٩)، تأليف: جمعة أمين عبد العزيز، نشر دار التوزيع بالقاهرة، الطبعة الأولى، سنة:١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م ، وهذه المعلومة نقلها الكاتب من مذكرات غير منشورة لعبد الحكيم عابدين، الذي كان سكرتيراً للجماعة، وكان متزوجاً من شقيقة حسن البنا.

ولا أريد أن ابتعد بالقارئ عن الموضوع، لكنني أقول: إن كانت تلك الردودُ، والمناوشاتُ، المشار إليها؛ باعثها: الأهواء الشخصية، والصراعات السياسية، الحزبيّة، أو المنافسات على الزعامة؛ وكان حظّ الشيطان فيها هو الغالب؛ فإن **جميعة أنصار السنة المحمديّة**- رائدة النهضة السلفية في البلاد المصريّة-: كانت طرفاً إيجابياً، فاعلاً؛ وهي تمخر بسفينة التوحيد، في هذا البحر المتلاطم من الصراعات؛ إلى بر الأمان، وساحل الإيمان؛ على هدى من قول الله الجليل المنّان: ﴿ **ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يَلۡبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلۡمٍ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلۡأَمۡنُ وَهُم مُّهۡتَدُونَ** ﴾[الأنعام: ٨٢].

فمن واقع إيمانها العميق، بأن الأمّة الإسلامية، لا يمكن أن تتآلف، وتتماسك، وينصهر ما بينها من خلافٍ، وصراع؛ إلا في بوتقة التوحيد الخالص؛ الذي هو (**أساس وحدة الكلمة**)؛ فمن هذا المنطلق الرشيد: أعلن الشيخ محمد حامد الفقي، عزوفه عن العمل تحت هذا الـ(**الشعار المتهافت**)، أعني: (**قاعدة المعذرة والتعاون**). وهذا ما سجّله عبدُ الحكيم عابدين بنفسه، في مذكراته، التي بيّن فيها: محاولة البنا للتقارب مع الشيخ حامد الفقي؛ واستدراجه إلى ناحيته وكنفه؛ تحت مظلة (**نتعاون فيما اتفقنا عليه، ويعذر بعضنا بعضاً**

فيما اختلفنا فيه)، إلا أن الشيخ حامداً - رحمه الله - رفض ذلك؛ بدعوى ضرورة تقديم العقيدة، والاتفاق عليها أولاً [1].

لقد كان الشيخ حامد - رحمه الله -: نافذ البصيرة؛ ذا حنكةٍ، وكياسة، وبُعد نظرٍ؛ يُدرك أن الانضواء تحت هذه الراية، والإذعان لهذا الشعار الشيطاني، معناه، بل مؤدّاهُ: أن يَسُدَّ على فيه، ويكفّ لسانه، عن إنكار الشرك، وعن الدعوة إلى التوحيد؛ بحجة أن هذا ممّا يفرّق الأمة، ويوغر الصدور، ويشحن النفوس بالعداوات!!

ولاشك أن ذلك الشعار؛ القائم على هذا النمط من(**التجميع القطيعي)** ؛ منحَدَرٌ سهلٌ، وصفقة يظن أصحابها أنها رابحة، وهي في الحقيقة خاسرة؛ لذا: لم يكن الشيخ حامد، ليتشمّر، ويتحمّس؛ لأمر معلوم عاقبته، عديمة فائدته؛ فلا غرو أن يتباعد، ويطوي كشحه عنه؛ ولا يُستدرَج أمثاله إلى ذلك الزيغ؛ ليحيد عن المنهج؛ ويتردّى في هاوية الطيش والعجلة. بل لم تكن تلك القاعدة الموسومة بـ**(القاعدة الذهبيه)**؛ لتستحليه، وتبهرهُ؛ ويُؤخذ ببريقها، ولمعانها؛ إذ ليس كُـلُّ ما يلمع ذهباً.

(١) انظر: أوراق من تاريخ الإخوان المسلمين- الكتاب الثالث (الإخوان والمجتمع المصري والدولي)، ص(٣٤٦)، تأليف: جمعة أمين عبد العزيز، نشر: دار التوزيع بالقاهرة، الطبعة الأولى، سنة:١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.

وأسوق هنا لله، ثم للتاريخ، هذه الشهادة لأحد أولئك الذين عاصروا تلك الفترة، وعايشوها، بل خالطوا حسن البنا، واستمعوا إليه، ثم تكشفت لـهم بعدُ حقيقته، وأدركوا ضلاله، ووقفوا على تمويهاته. ذلكم هو فضيلة الشيخ العلاّمة المُعَمَّر: محمد عبد الوهاب مرزوق البنا - من تلاميذ الشيخ حامد الفقي، ومن المقربين إليه- فقد أملى عليّ[1]، في المسجد الحرام، ما يلي:

قال: « أول معرفتي بشباب الإخوان المسلمين، وبحسن البنا، أني رأيت شبابهم بعد أن لعبوا الكرة؛ أذّنوا، ثم صلّوا المغرب؛ فتعرفتُ عليهم، ثم ذهبتُ معهم إلى منطقة (العتبة الخضراء)، وكانت لهم سطوح استأجروها في مبنى؛ يخطب فيه حسن البنا، وكان يتكلم على حديث (المسيء صلاته)، ولمّا حانت صلاة العشاء، قدّم حسنُ البنا، الشيخَ طنطاوي جوهري[2]، فنقرَ الصلاةَ نقراً! ثمّ اعترضتُ عليه، وقلتُ - وأنا رافعٌ صوتي-: إن هذا الشيخ صلّى بنا صلاة المسيء صلاته! فلم يرض حسن البنا، واعترضَ عليَّ، ثم قلتُ لثلاثة من كبار الإخوان المسلمين[3]، وهم: (حسن جّمالي)، و(محمد بشّار)،

(١) وكان ذلك بين عشائيْ يوم الجمعة، الرابع عشر من جمادى الآخر، عام ١٤٢٨هـ، وقد توفي - رحمه الله- في ١٤٣٠/١١/٢٤هـ، عن ٩٥ سنة تقريباً.

(٢) قلتُ لفضيلته؛ مستعلِماً: صاحب التفسير؟ فقال لي: فيه كلّ شيء إلا التفسير!

(٣) قال لي فضيلته: كان هؤلاء الثلاثة، هم الذراع الأيمن لحسن البنا.

و(محمد مُنْجي): شيخكم هذا منافق ؛ فغضب (حسن جّمالي). وكان هؤلاء الثلاثة قد استأجر لهم (حسن البنا) شقةً في (عزبة النخل) يصنعون فيها القنابل، ثم يفجرونها.

وحدث يوماً أن جاء شيخ الطريقة التجانية: محمد حافظ التجاني، إلى دار الإخوان المسلمين، وبعد انتهاء الجلسة، سأل حسن البنا عن (حسن جّمالي)، و(محمد مُنجي) هل هما موجودان؟ ثم قال: أغلقوا الأنوار؛ حتى نذكر الله، أي: على طريقة الصوفية. وإنما سأل عن الاثنين؛ لأنهما كانت لهما ميول إلى السُّنّة. ثم جاء بعدها (محمد بشّار)، وقال لي: حسن البنا منافق؛ يقصد القصة مع شيخ الطريقة التجانية. ومن ذلك اليوم تركتُ جماعة الإخوان المسلمين[1].

أقول: فليس فضيلة الشيخ، هو أول من نفض يديه عن هذه الجماعة المنحرفة، بل تبعه جمٌّ غفير، وكثرةٌ كاثرة، من المستنيرين. وإنما التبس أمر(البنا) ، عليهم ابتداءً؛ لأنهم لم يكونوا يعرفون أحواله؛ فلمّا تبين لهم الحق، وانقشعت الغشاوة عن أعينهم؛ تركوه، ولم يروا عذراً في السكوت عنه، وتحذير الناس منه.

(١) ألحقتُ بخاتمة الكتاب صورةً ممّا أملاهُ عليّ فضيلة الشيخ: محمد عبد الوهاب البنا، مُذيَّلاً بتوقيعه واسمه -رحمه الله- ، وقد رُزئتُ بموته، بعد فراغي من تبييض هذه الرسالة؛ فإنا لله وإنا إليه راجعون.

وأعود لأقول: لقد كانت قاعدة انطلاقة جماعة أنصار السنة المحمدية، لتحقيق الوحدة المنشودة، هي :(**كلمة التوحيد، هي: أساس وحدة الكلمة**)، وذلك في مقابل قاعدة: (**نعمل فيما اتفقنا فيه، ويعذر بعضنا بعضاً فيما اختلفنا فيه**).

فمن خلال قاعدة (**كلمة التوحيد، هي: أساس وحدة الكلمة**) أيضاً: كان ارتكاز الجماعة، ومعتمدها، في معالجة القضايا التي تهدد الأمّة الإسلامية؛ ولهذا: فقد وضعت في اعتبارها، وأولوياتها: بدأ المعالجة؛ بالتّوجه إلى الإصلاح العقدي، ومحاربة الشرك، ومظاهره، وذرائعه؛ من البدع وغيرها؛ فوجّهت جنودها؛ إلى ساحة المعركة، وميادينها؛ طبقاً لهذا الأصل؛ حتى يقوم كُلُّ إصلاحٍ مرتجى؛ على ساق هذا التوحيد الخالص؛ بعيداً عن (**معمعة**) الساسة ، و(**متاهاتهم**) ، و(**مهاتراتهم**)؛ فكانوا من أنهض الدعاة، وأوفاهم بذلك، ولم يكن لهم من غرض إلا بيان الحق للخلق، وإرشادهم إلى ما أمر الله به من الشرع المطهر، والقيام به، وتحذير الناس من البدع، ودفعهم عن ارتكابها؛ لا يسعون إلى طلب علو في الدنيا، ولا يحرصون على رياسة.

لقد جاءت نصائح جمعية أنصار السنة المحمديّة، **لحسن البنا**: المرشد العام للإخوان المسلمين؛ والمنتمين إلى فكرته؛ منسجمة مع توجهها الإصلاحي الرشيد، وهدفها السامي السديد؛ لإيمانها: أن

في إصلاح وصلاح عقيدة الإخوان المسلمين- وغيرهم-؛ إصلاحاً وصلاحاً لسائر أمورها، وشؤونها؛ فلم يكن لهم مع أحد من الأفراد والهيئات، عداوات شخصية، بل النصح الخالص للمنصوح؛ لا تأخذهم في ذلك لومة لائم، مع الرفق حيث ينبغي أن يكون، والشدّة إن اقتضت، واستوجبتْ.

فها هو الشيخ العلاّمة: عبد الظاهر أبو السمّح- من مؤسسي جمعية أنصار السنة في القاهرة [1]، بل هو مؤسسها في الإسكندرية [2]- نجده قد وجّه انتقاداً لحسن البنا؛ لخروجه عن الخطة الواجبة في نصيحة ولاة الأمور؛ حيث إنه سمح بنشر مقال في مجلة (النذير) -التابعة لجماعة الإخوان المسلمين- لولده(عبد اللطيف)، فيه إيذاءٌ للملك عبد العزيز آل سعود - طيّب الله ثراه - ولأولاده الأمراء؛ فردّ الشيخ عبد الظاهر، بلهجة شديدة، ونصح حسن البنا بكتابة اعتذارٍ عن ذلك المقال المُغرض، ولم يسكت، ولم يجامل؛ لكون الكاتب ولده.

وخطابُ الشيخ عبد الظاهر، هو الثاني من هذا المجموع.

(١) انظر: رجال مكة المكرمة العاصمة المقدسة (٤٣/٢)، تأليف: زهير محمد كتبي، نشر: دار الفنون للطباعة والنشر، جدة، الطبعة الأولى، سنة:١٤١١هـ-١٩٩٠م.

(٢) انظر: سير وتراجم بعض علمائنا في القرن الرابع عشر للهجرة، ص(٢٢٧)، تأليف: عمر عبد الجبار، الطبعة الثالثة، جدة، سنة:١٤٠٣هـ-١٩٨٢م.

وأشير إلى أن هذه (**المناصحات**)، و(**الملاحظات**)، قد استللتُها من مجلة (**الهدي النبوي**)؛ لسان حال أنصار السنة المحمدية - ما خلا ردّ الشيخ عبد الظاهر- . وقد سقتُها برمتها، مع الحواشي، والتعليقات إن وُجدتْ. وراعيتُ فيها الترتيب الزمني؛ حسب تواريخ تلك المقالات، والرسائل، وأثبتُّ أسماءَ السّور، وأرقام الآيات، ولم أتعرّض لتخريج الأحاديث؛ لورودها في الصحيحين، ثم محافظة مني على إبقاء صور المقالات، والرسائل، على ما هي عليها. لكني أنبّه إلى حديث استشهد به البنا، وَرَدَ في المقال الرابع، الذي عنوانه (**قلم التسجيل**)، وقد طلب منه كاتب المقال، الدلالة على موضعه من كتب الحديث، ثم حكم بوضعه، أو ضعفه. وطرفُه الأول: أن رجلاً قال : (يارب! لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك، وعظيم سلطانك...)، الحديث.

ولا شك: أن هذا قصورٌ من الناقد؛ لأن الحديث له أصلٌ، بل هو قريب المنال؛ وليس في مصدر عزيز؛ فقد رواه ابن ماجه في السنن، رقم (٣٨٠١)، لكنه لا يثبت مِنْ قِبَلِ إسناده، وفي متنه نكارة،كما استظهر صاحب المقال[1].

(١) الحديث أخرجه ابن ماجه (٣٨٠١)، والطبراني في الكبير (١٣٢٩٧)، وفي الأوسط (٩٢٤٩)، والبيهقي في شعب الإيمان (٤٠٧٧)، وضعّفه البوصيري في زوائد ابن ماجه (١٣٠/٤)، والألباني في ضعيف الجامع الصغير، رقم (١٨٧٧)، وضعيف الترغيب والترهيب، رقم (٩٦١).

❁ ولا بُدّ لي قبل إيراد هذه المناصحات، من التنبيه على أمور:

أولاً: ما سيرد في مقال فضيلة الشيخ: عبد الرحمن الوكيل، عن كلامٍ لـه حول التّوسل؛ انتقد فيه رأي البنا في هذه المسألة؛ التي نشـرها في(**مذكراته**)؛ حيث جعلها البنا، من موارد النزاع، التي لا ينبغي أن تكون مثاراً للفُرقة، أو مدّعاةً لها ؛ فالخلاف فيها - على زعمه- يَسَعُ الكُلّ!

ولما قد يسببه هذا من لبس على كثيرين؛ كان لزاماً أن يتفطن القارئ الكريم، إلى أن المعنى السائد المتعارَف من لفظ (التوسل)، منذ أمدٍ، عند بعض أهل الضلال من دعاة القبورية، وعلمائهم، وعند غالب العوام في البلاد المصـرية، وغيرها من البلدان: هو طلب الشفاعة من الأموات، والإتيان إلى قبورهم، وسؤالهم المدد، وقضاء الحاجات، وتنفيس الكربات، وليس هو مجرد قول أحدهم في دعائه - مثلاً- : (**اللّهُمَّ إني أسألك بحقّ، أو بجاه، أو بذات فلان من الأولياء**)؛ إذ ليس هذا المعنى هو الذي يتبادر من لفظ التوسل عند الإطلاق في تلك الأمصار، التي تعج بالشـرك الأكبر، وتضجّ بالقبورية الصريحة، بل إنه قد غلب عليهم، استعماله بالمعنى الذي ذكرتُه آنفاً، حتى لا يقال: إن إنكار الشيخ الوكيل ليس في محله، بل كان الشيخ- رحمه

الله - مدركاً لذلك المعني العُرفي المُحرّف؛ تمام الإدراك، ويعلم أن معناه عند عبّاد القبور، هو: الاستعانة بالميّت، وطلب قضاء الحوائج منه، وغير ذلك من صور الشرك الجلي، الظاهر.

ويؤيّد هذا ويعضده: ما قالـه الشيخُ عبد اللطيف بن حسن آل الشيخ، في ردّه على داود ابن جرجيس، لمّا قال ابن جرجيس : «...ممن يتوسل بالأنبياء والصالحين من أهل القبور ويناديهم، ويستغيث بهم...» [1].

فقال الشيخ عبد اللطيف، ردّاً عليه: « يريد به: ما سيأتي في كلامه؛ **من أن دعاء الصالحين، والاستغاثة بهم ، فيما لا يقدر عليه إلا الله؛ يُسمَّى توسلاً عنده، وتشفّعاً** ؛ وهذا فرارٌ منه أن يسميه شركاً، وكفراً. وهذا من جنس جهله بالأسماء والمسمّيات. وسيأتيك ردّ كلامه هناك، **وأن التّوسل صار مشتركاً في عُرف كثيرين**، وأن العبرة بالحقائق، لا بالأسماء، وأن الله سمّى هذا شركاً، وعبادة لغيره، في مواضع من كتابه،...فإياك أن تغتـر بالإلحاد، وتغييـر الأسماء...» [2].

وقال - رحمه الله – أيضاً، في تضاعيف ردّه على ابن جرجيس: «...وقد

(١) منهاج التأسيس والتقديس في كشف شبهات داود بن جرجيس، ص(١٧)، تأليف: الشيخ العلاّمة: عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ، نشـر: دار الهداية للطبع والنشر والترجمة، الرياض، الطبعة الثانية، سنة: ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.

(٢) منهاج التأسيس والتقديس، ص(١٧).

تقدّم الكلام على هذا، ويأتي له مزيد بحث؛ **وأن التّوسل صار مشتركاً؛ وهو في عُرف عُبّاد القبور؛ يُستعمل في دعاء الصالحين وعبادتهم...**»[1].

وقال - كذلك - في نقضه على ابن جرجيس: «...وفرقٌ بين التّوسل والاستغاثة؛ **والعراقي يسمّي كلَّ ما يفعله عُبّاد القبور من العبادات: توسّلاً...**»[2].

وقد ذكر العلامة الشيخ سليمان بن سحمان، معنى التوسل في عرف الشارع، وحكى قول البغوي في معنى قوله تعالى: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ يَبۡتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلۡوَسِيلَةَ ﴾ [الإسراء:٥٧]، ثم تعقبه قائلاً: «...ثم لو سلم صحة ما ذكره البغوي؛ فليس المراد: أن بعضهم يدعو من هو أقرب منه، ويسأله الشفاعة، والتّقرب، بل التوسل يطلق عنده على سؤال الله بجاه المقربين، وبحق الصالحين، **لا كما يظنه عبّاد القبور؛ من أن التوسل : هو دعاء الصالح نفسه، وقصده بالمسألة، والطلب من دون الله، والتقرب إليه بالذبح، والنذر، وغيرهما من العبادات؛** فإن هذا عين الشرك الذي نزلت الآية بإبطاله، والرد على أهله...» [3].

(١) المصدر السابق، ص(٧٦).

(٢) المصدر السابق، ص(١٢٣). ومراده هنا بالعراقي: داود بن جرجيس، وهو متقدّم في الزمان عن العراقي الذي قصده ابن سحمان بالردّ، الذي هو جميل صدقي الزهاوي- وهو الآتي بعدُ -، وكلا المردود عليهما من أهل العراق!

(٣) الضياء الشارق في رد شبهات المازق المارق، ص(٢٢٣)، تأليف: سليمان بن سحمان، نشر: رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، بالمملكة العربية السعودية، الرياض.

وقال- رحمه الله - : «...**والتوسل الذي يريده العراقي بذات الصالحين؛ هو دعاؤهم، ومسألتهم، وتعظيمهم بالعبادة...**» [1].

وقال أيضاً: «...**هذه العبادة التي صرفها المشركون الأولون لآلهتهم؛ هي ما يفعله المشركون من عبّاد القبور في هذه الأزمان؛ سواء بسواء، وإن زعموا أن هذا توسّل؛ فالعبرة بالحقائق، لا بالأسماء...**»[2].

وقال في ردّه على العراقي أيضاً؛ لما زعم أن الوهابية ينهون عن التوسل بالرسول، وبغيره من الأولياء، فأجابه ابن سحمان قائلاً: «...نعم: كانوا ينهون عن التوسل بالرسول وبغيره من الأولياء والصالحين بعد مماتهم، وفي حال غيبتهم؛ إذا كان التوسل على ما يُعرف في لغة الصحابة والتابعين والأئمة المهتدين ، وأما في حال حياتهم بهذا العرف؛ فلا ينهون عنه ولا ينكرونه ؛ **وأما على عُرْف غلاة عُبّاد القبور، واصطلاحهم الحادث؛ فهم ينهون عنه، ويُكفّرون من دعا أهلَ القبور، واستغاث بهم، والتجأ إليهم؛ بعد قيام الحجة عليه**»[3].

وقال - رحمه الله -: «...فإذا تحققتَ ذلك؛ **فاعلم أن التوسل في عُرف**

(١) المصدر السابق، ص(٢٢٤). ومقصوده بالعراقي، هو: جميل صدقي الزهاوي، كما نبهت عليه آنفاً. وانظر: مقدمة الكتاب، ص(٣).
(٢) المصدر السابق، ص(١٨٤).
(٣) المصدر السابق ، ص(٩٥).

أهل هذا الزمان، من عُبّاد القبور واصطلاحهم؛ هو دعاء الأنبياء، والأولياء، والصالحين، وصرْف خالص حق الله تعالى، بجميع أنواع العبادات، من الدعاء، والخوف، والرجاء،...إلى غير ذلك من الأمور، التي صَرَفَهَا المشـركون لغير فاطر الأرض والسماوات»[1].

فتبيّن من كلام هذين الإماميْن، أنه بهذا المعنى؛ اصطلاح حادثٌ.

ويزيد الأمرَ تأكيداً- أعني مرادهم بالتوسّل: الاستشفاع بالأموات، ودعاؤهم من دون الله-: أن هذا المعنى أيضاً؛ كان مستقراً عند بعض كبار قيادات الإخوان المسلمين؛ و كانوا يفهمون منه، ما تفهمه العامة من لفظ التوسل؛ فهذا عبدُ الحكيم عابدين- سكرتير الجماعة، وزوج أخت حسن البنا - ينصُّ في مذكراته، أن أستاذه البنا، كان حريصاً في خُطبه وأحاديثه دائماً، على اجتناب الخلافيات، والمسائل الخلافية؛ فلا يثيرها في محاضراته أبداً، ولا يتكلم إلا في القضايا الإيجابية؛ التي هي موضع الموافقة من الجميع. **وكان يوصي تلامذته وأبناءه بذلك؛ فلا تجد منهم من يدعو إلى زيارة الأضرحة، والتوسل بها، ولا من ينهوهم عن ذلك، ولا يسمح بمثل هذه القضايا أن تثار، وإذا أثيرت؛ يكون جواب الأستاذ الإمام الشهيد، أو الداعية الذي تربى على يديه: إنّا الآن في غنى**

(١) كشف غياهب الظلام عن أوهام جلاء الأفهام، ص (١٨٢)، تأليف: الشيخ سليمان بن سحمان، نشر: دار أضواء السلف، الرياض، الطبعة الأولى، عام ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.

عن شغل الوقت بهذه المسائل الخلافية، وأن غايتنا أن نجمع الناس على (لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله)، وعلى الأمور والقضايا المُسَلّم بها، والمعترف بها، والمجمع على صحتها، من جميع المسلمين»[1] .

فالتّوسل بالأضرحة، الوارد في كلامه؛ ليس معناه إلا دعاء أصحابها، واتخاذهم وسائط؛ كنحو ما كان يفعله المشركون الأوائل، والعياذ بالله؛ فهذا أمرٌ: كان شيخُهُ البنا، يتحاشى إثارته، ويتلافى الحديث عنه، ويعتبره من مسائل الخلاف!!

وهب أننا تجاوزنا الحقيقة، وسلَّمنا بأن إنكار الشيخ الوكيل على البنا، كان لمجرد اعتباره دعاء الله تعالى بذوات الصالحين، وجاهِهم، ونحو ذلك؛ أمراً خلافياً؛ لكان لذلك الإنكار وجه أيضاً؛ لأن التّوسل بهذه الصورة؛ ذريعة ووسيلة إلى الشرك الأكبر- والعياذ بالله- والغالب على حال أولئك المتوسلين، أنهم كثيراً ما يقرنون هذا التوسل؛ بالطلب من الميّت نفسه، أو يصرفون إليه أموراً أخرى من العبادات، كالنذر، أو يطوفون بقبره؛ متقرّبين بذلك إليه، ونحو ذلك من صور الشرك؛

(١) مذكرات عبد الحكيم عابدين، ص(٨١) وهي مذكرات غير منشورة. والنقل بواسطة كتاب: أوراق من تاريخ الإخوان المسلمين- الكتاب الثالث: الإخوان والمجتمع المصري والدولي في الفترة من: ١٩٢٨-١٩٣٨م، ص(٣٠١)، تأليف: جمعة أمين عبد العزيز، نشر: دار التوزيع بالقاهرة، الطبعة الأولى، سنة: ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.

فكان هذا النوّع من التّوسل -على فرض خلوّه عن تلك الأفعال-: من الأمور المحرّمة، المبتدعة، ومن ذرائع الشـرك أيضاً، كما لا يخفى على ذي بصيـرة، وطالب حق.

وبهذا أفتى لفيفٌ من أهل العلم السلفييـن، كالشيخ ابن سحمان، في رده على العراقي، إذ يقول- رحمه الله-: «..وأما التوسل بهم إلى الله؛ كأن يسأل الله تعالى بجاههم، أو بحرمته؛ فهذا ليس بشـرك، **بل هو من البدع المحرّمة، والذرائع المفضية إلى ما هو أكبر من ذلك...**»[1].

وقال سماحة شيخنا عبد العزيز بن باز - رحمه الله- وهو يتكلم عن أنواع التوسلات؛ المشروعة، والممنوعة-: «...وهناك نوع ثالث؛ يسمّى التوسل؛ وهو التوسل بجاهه صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ ، أو بحقه، أو بذاته؛ مثل أن يقول الإنسان: أسألك يا الله بنبيك، أو جاه نبيك، أو حق نبيك، أو جاه الأنبياء، أو حق الأنبياء...وأمثال ذلك: فهذا بدعة؛ ومن وسائـل الشـرك، ولا يجوز فعْله معه صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ ، ولا مـع غـيـره؛ لأن الله سبحانه وتعالى؛ لم يشـرع ذلك؛ والعبادات توقيفيّة؛ لا يجوز منها إلا ما دلّ عليه الشرع المطهر...»[2].

(١) الضياء الشارق، ص(١٧٩).
(٢) مجموع فتاوى ومقالات ابن باز (٣٢٢/٥) .

وقال فضيلة الشيخ صالح الفوزان - حفظه الله- : «...التّوسل في الدعاء بذوات المخلوقين، أو حقهم، أو جاههم؛ **يُعتبر أمراً مبتدعاً، ووسيلة من وسائل الشرك، والخلاف فيه، يُعتبر خلافاً في مسائل العقيدة، لا في مسائل الفروع...**»[1].

واستغني بهذه النقول، عمّا سواها؛ تجنباً للإطناب.

وصفوة القول: ألا تثريب على الشيخ الوكيل- رحمه الله -؛ فإنه كان مُحقّاً في إنكاره على البنا، وإنذاره إيّاه، مغبّةَ فتواه تلك، وعاقبتها، ولا سيمّا أن البنا لـه فتوى أخرى؛ لا يرى فيها بأساً من ذِكْر أسماء الصالحين، وندائهم؛ على وجه التّبرّك؛ وأن هذا أمرٌ لا بأس به. وقد استدل له بما جاء في الأثر عن ابن عمر رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا ، في قول الرجل إذا خدرت رجله **(يا محمداه)**[2]؛ فهذا دليله على أنّ نداء الصالحين، وذكر أسمائهم؛ للتبرك، أو التلذذ: لا محظور فيه، ولا محذور منه!!

وعضَّد حسن البنا هذه الفتوى؛ بأنّ المسلم يقول في صلاته **(السلام عليك أيها النبي)**؛ وهذا نداءٌ، لا إثم فيه، بل هو من القُرب! فمناداة

(١) وقفات مع كتاب للدعاة فقط، ص(١١)، تأليف: محمد بن سيف العجمي.

(٢) هذا الأثر ضعيف جداً، لا يقوم بمثله حجة في الدين، وقد أخرجه ابن السّني، في كتاب عمل اليوم والليلة، برقم(٩٦٤)، وانظر تفصيل الكلام على وهاء هذا الأثر، في صحيح الكلم الطيّب، للألباني، ص(١٢٠)، رقم (٢٣٥)، وانظر توجيه هذا الأثر، على فرض ثبوته، في كتاب: هذه مفاهيمنا، ص(٣٤-٤٤)، لمعالي الشيخ صالح آل الشيخ - حفظه الله - .

الصالحين، وذكر أسمائهم لهذا الغرض- كما يزعم -: لا شيء فيه، ولا إثم، ولا حوب.

وعلى هذا يُخَرَّجُ ؛ نشيدُ الإخوان المسلمين المشهور:

يا رسول الله هل يرضيك أنّا إخوة في الله للإسلام قـمنا.

مع أنه يرى في فتواه تلك، التي لبّس فيها، وعمم الكلام عليها؛ أن طلب المعونة المباشرة من الميّت؛ فيه شُبهة شركيّة!! وهو ذريعة إلى الانحراف[1] !! ويقول أيضاً: بأنّا لا نقول بالشرك لهؤلاء الجهلة، ولا نخرجهم من الملّة؛ لأن الشرك عظيم، بل نعلّمهم، ونزجرهم؛ وفي ذلك الزجر كفاية؛ فهم مسلمون؛ إذا عرفوا الصواب؛ رجعوا إليه؛ فهذا خير من إخراجهم من الملّة، ووقوع فتنة بين المسلمين[2].

بل إنه لينصّ في مكان آخر، وبالتحديد في(**رسالة التعاليم**) أن

(١) تأمل في عدّه هذا الفعل؛ ذريعةً إلى الانحراف؛ أي: إنه سبب إلى الانحراف، ووسيلة إليه؛ فالعبارة من الوضوح بمكان؛ أنه لا يعتبر طلبَ المعونة المباشرة من الأموات؛ شركاً أكبر؛ فما هو الشرك الذي يرى أن هذه الأفعال تؤدّي إليه؟ لعلّه هنا يوافق من يصرّح من القبوريين بأن الشرك؛ هو اعتقاد أن الميّت، أو الوليّ المقبور؛ يستقلّ بالفعل والتأثير والسبب؛ حقيقةً، وأما إن اعتقد أنه يشفع للأحياء، ويقضي لهم حاجاتهم بإذن الله؛ فليس هذا بشرك! انظر: إحياء المقبور من أدلة استحباب بناء المساجد والقباب على القبور، ص(٢٠-٢١)، تأليف: أحمد ابن الصديق الغماري، نشر: مطبعة دار التأليف، بمصر. وهذه الشبهة أوردها أيضاً دحلان، وانظر الرد عليها في كتاب: صيانة الإنسان عن وسوسة الشيخ دحلان، ص(٢١٣-٢١٥)، تأليف: محمد بشير السهسواني، مطبعة المنار بمصر، الطبعة الثانية، سنة: ١٣٥١هـ .

(٢) انظر: جريدة الإخوان المسلمين الأسبوعيّة، الصادرة عام ١٩٣٤هـ، نقلاً عن كتاب : الإخوان المسلمون كبرى الحركات الإسلامية، شبهات وردود ص(٩٩-١٠٠)، تأليف: د. توفيق الواعي، نشر: مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، الطبعة الأولى، سنة:١٤٢١هـ-٢٠٠١م.

الاستعانة بأصحاب القبور، أيّاً كانوا، ونداءهم، والنذر لهم، والحلف بغير الله، وما يلحق بذلك من المبتدعات: كبائر؛ تجب محاربتها، ولا نتأول لهذه الأعمال؛ سداً للذريعة[1].

فهو يجعلها من الكبائر، ولو قال من أكبر الكبائر؛ لكان لذلك وجهٌ، لكن التعبير بكونها كبيرة، مع قوله الآنف: بأنها ذريعة إلى الانحراف، وشبهة شركيّة؛ صريحٌ بأنها عنده دون الشرك.

وقد وقفتُ على كلام لأحد كتّابهم، أو المائلين إليهم - وهو الدكتور إبراهيم البيومي غانم-: قد فَهِمَ هذا الذي استظهرتُه من كلام البنا؛ حيث قال: «...كان من الطبيعي ألا تكون سلفيةُ حسن البنا، هي سلفية محمد بن عبد الوهاب؛ ومن ثمّ: كان تأثر البنا به، تأثراً انتقائياً؛ بما يعني: تليين بعض المواقف المتشددة؛ خاصةً: فيما يتعلق بقضية التصوف ككل، وبعض ممارساته المتصلة بالأولياء، والتوسل، بالذات. وقد وَضَحَ ذلك التليين بجلاء في رسالة التعاليم، التي وضعها البنا، وفي بعض ممارساته أيضاً »[2].

(١) انظر: رسالة التعاليم لحسن البنا، ص(٣٩٢)، وهي مطبوعة ضمن رسائله.
(٢) الفكر السياسي للإمام حسن البنا، ص(١٧٣)، تأليف: إبراهيم البيومي غانم، توزيع: دار التوزيع بالقاهرة، الطبعة الأولى، سنة:١٤١٢هـ-١٩٩٢م.

ثم علّق الكاتب نفسه على كلامه هذا في الحاشية فقال: « انظر على سبيل المثال: رسالة التعاليم،...حيث ينص البنا على أن: (زيارة القبور؛ أيّاً كانت: سنة مشروعة؛ بالكيفية المأثورة، ولكن الاستعانة بالمقبورين أياً كانوا..ونداءهم..والنذر لهم، والحلف بغير الله، وما يلحق بذلك من المبتدعات: كبائرُ تجب محاربتها، ولا نتأول لهذه الأعمال؛ سداً للذريعة) .

وهذا يختلف كثيراً عن تحريم الوهابية لزيارة القبور، بل وهدمها؛ طالما كانت مرتفعة عن الأرض أكثر من شبر، واعتبارهم الأمور المشار إليها، من الشركيات، التي تؤدي للكفر، وليست مجرد كبائر.

أما ممارسات الشيخ حسن البنا المقصودة هنا؛ **فهي اعتياده زيارة بعض مساجد الأولياء المشهورة، مثل مسجد الحسين، ومسجدالسيدة زينب، ومسجد الرفاعي**»[1].

(١) الفكر السياسي للإمام حسن البنا، ص(١٧٣)، حاشية رقم(٢). ويظهر من كلام الكاتب الخلط والافتراء على من سمّاهم (وهابية)، لأنهم لا يحرمون الزيارة الشرعية، وكتبهم طافحة في ذكر الفَرْق بين الزيارتيْن: السُّنيّة الشرعية، والبدعية الشركية. وهل غفل الكاتب أو تغافل عن النصوص الواردة في هدم القبور المُشرفة؟! وأمّا زعمُه: أن الوهابية- إن جاريناه على هذه التسمية- يعتبرون رفع القبور شركاً؛ فمن جهالاته وافتراءاته المهتوكة، وقد سبقه إلى نظيرها: دحلان، وداود بن جرجيس، والنبهاني، وغيرهم من رؤوس الضلالة، وأرباب الزيغ.

فانظر أخي الكريم إلى عجائب تخبطات حسن البنا، في هذه الأجوبة، والمسائل؛ التي يضرب أولها آخرها، وآخرها أوّلها، هل فيها شفاء للسائل، ورفع للجهل عنه، وتوضيح للمسائل، أم إيقاعه في الحيرة، بل في الضلال ؟!

وغالب الظنّ أن من سيقف على أقوال البنا، وفتاواه في هذه القضايا؛ في مجتمع يعجّ بالشرك الفظيع، وعبادة الأولياء، وطواغيت الصوفية؛ الذي فاق عبادة المشركين الأوائل لآلهتهم:

فلن تزيده هذه الفتاوى، والأقوال: إلا تمسّكاً بما هو متلبس به من الشـرك، والدين الباطل؛ فباستطاعته أن يقول - مثلاً-: أنا أنادي الصالحين؛ فأقول: **(يا بدوي)، (يا دسوقي)، (يا رفاعي)**؛ على وجه التّلذذ بذِكْرِهم!! ما دام أن نداء الصالحيـن، على وجه التّبرك، أو التّلذذ، أمر مستاغٌ، بل هو من القُرب!! ولا شيء فيه، ولا محذور!!

والأعجب من ذلك أنه أخذ يستدلّ على فتواه الباطلة تلك، بالواهي من الآثار، وبالقياس الفاسد، ثمّ يهوّن من أمر طلب المدد، والاستغاثة بالأموات: بأن غاية ما فيه أنه: شبهة شركيّة، وذريعة إلى الانحراف!!

فعدوله عن التصريح بكونه شركاً، وحكمه على هذا الكفر

الصريح، بأنه ذريعة إلى الانحراف؛ يضعُ أمام البنا مائة علامة استفهام، وكذلك: حكمه بإسلام هؤلاء المستغيثين، على جهة العموم؛ يضع أمام البنا مائة علامة استفهام أخرى، ويكشفُ لك عن السّر الذي أوقع كبار تلامذته ومريديه، في الشرك الأكبر؛ كعمر التلمساني - المرشد الثالث للجماعة الإخوان المسلمين- الذي أجاز الشرك الجليّ؛ كما يشهد عليه بذلك، كتابُه **(شهيد المحراب)**[1]. وأيضاً، فإن الدكتور مصطفى السباعي- المراقب العام للإخوان المسلمين في سوريا - أنشأ أبياتاً ؛ وجّهها للنبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ [2]؛ فيها شرك قبيح.

ولست بصدد تفنيد ما ورد في فتوى البنا الآنفة؛ من الخبط، والخلط، والتلبيس؛ فلذلك مجالٌ آخر - إن شاء الله تعالى- .

(١) انظر كتابه: شهيد المحراب، ص(٢٥٥-٢٢٧)، وص(٢٣١)، توزيع دار الأنصار بالقاهرة.
(٢) انظر: مجلة حضارة الإسلام، ص(٥٦٢-٥٦٣)، وهو عدد خاص بمناسبة وفاة مصطفى السباعي.

ثانياً: أُذكّر الإخوة القرّاء بالطابع النقدي الذي انتهجته مجلة (النذير) الإخوانية، والذي يتّسم بالتّحرش، والثورية، عموماً، ومهاجمة الهيئات والأنظمة، والأشخاص؛ خصوصاً، بِغض النظر عن طبيعة توجهات، وانتماءات، تلك الهيئات، والشخصيات.

فمن أمثلة مهاجمتها، ومناوشتها للهيئات الدينيّة: أنها فتحت صفحاتها، للشيخ: محمد أحمد عبد السلام الشقيري -رحمه الله- فكتب مقالاً؛ ينتقد فيه موقف أنصار السنة من قضية القتال في فلسطين.

وقد أوردتُ ردَّ الجماعة على هذا الانتقاد، وتفنيدهم له، وهو أوّل ما سيصادفك من هذا المجموع .

وقد لا يعرف كثيرٌ من القرّاء، أن الشيخ محمد عبد السلام - رحمه الله - وإن كان من تلاميذ السيد رشيد رضا، ومن أهل الغيرة على التوحيد - كما تشهد بذلك كتبه ومؤلفاته- : إلا أنه - رحمه الله – كان يميل لجماعة الإخوان المسلمين، ولعل قضية القتال في فلسطين؛ هي التي استطاعت الجماعةُ بها استدراجه إلى ناحيتهم.

ومن أدلة انحيازه إليهم، أن جمعيتهم بـ(الحوامدية)، قد أعلنت انضمامها إلى جماعة الإخوان المسلمين؛ حسب ما نشرته مجلة

(النذير) الإخوانية[1]، وحسب ما أفاده أيضاً، صاحب كتاب (أوراق من تاريخ الإخوان المسلمين)، نقلاً عن التقرير الذي أعدّه مكتب الإرشاد، عن(شُعَب الإخوان المسلمين) عام ١٩٤٠م، والذي يتضمّن: اسم الشُعبة، واسم نائبها، ومندوبها -إن وُجد-، فقد كان الشقيري هو نائبها في منطقة الحوامديّة بالجيزة[2].

وأنبّه أيضاً: إلى أنّ الشيخ محمد أحمد عبد السلام، قد وجّه هذا الانتقاد إلى الجماعة؛ فيما يظنه -هو- تقاعساً عن (الجهاد في فلسطين)، في كتابه (السنن والمبتدعات)، وقد تعقّبه الشيخ محمد حامد الفقي، مبيّناً وجهة نظر أنصار السنة في هذا المسألة[3].

ومن إنصاف الشيخ محمد حامد الفقي - رحمه الله - أنه هو الذي قام على نشر كتاب الشيخ محمد أحمد عبد السلام، وعلى طَبْعِه.

وإن كان في الختام من كلمة أقولها؛ فهي: أنّ هذه الانتقادات؛ حَريّةٌ بأن يستفيد منها طلاّبُ الحق، ويعلموا أن دعاة العقيدة السلفيّة، ما سكتوا عن المناصحة، وما كفّوا عن إسدائها لكل أحدٍ؛ مهما علا شأنه،

(١) السنة الأولى، العدد(٣١)، ١١ ذي القعدة، عام: ١٣٥٧هـ، ص(٢٠-٢٣).
(٢) انظر كتاب: تاريخ من أوراق الإخوان المسلمين - الكتاب الرابع، ص(٣٥٦،٣٦٠)، تأليف: جمعة أمين عبد العزيز، نشر: دار التوزيع بالقاهرة، الطبعة الأولى، سنة:١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.
(٣) انظر كتاب: السنن والمبتدعات المتعلقة بالأذكار والصلوات، ص(١٠٠-١٠١)، تأليف: الشيخ محمد أحمد عبد السلام الشقيري، نشر: مكتبة السنة، القاهرة، الطبعة الأولى، سنة:١٤١٨هـ-١٩٩٧م.

ولو كان من أصحاب الزعامات الدينية، الذين هم عند أتباعهم، في موضع القدوة، والطاعة، والإذعان؛ فالحق فوق الجميع ؛ وهو لا يُعرَفُ بالرجال، بل الأمر كما قيل:(**اعرف الحق؛ تعرف أهله**).

ولا أريد في هذه المقدمة تفصيل ما ورد في هذه المقالات، بأكثر مما فعلتُ؛ بل أترك للقارئ الكريم، التّعرف على محتوياتها بنفسه، وما تضمنته من كشف لانحراف وزيغ هذه الفئة؛ ليس في جانب العقيدة فحسب، بل تجاوزتها إلى أمور، وأمور؛ ما كان ينبغي لجماعة تتصدى للإصلاح، أن تتورط فيها.

هذا: وأسأل الله تعالى، أن يجزي شيخنا العلامة: أحمد النجمي، خير الجزاء، وأن يتغمده برحمته؛ فإنه كان وقت عرض هذه الرسالة عليه؛ مريضاً، وعلى الرغم من ذلك فلم يمانع – رحمه الله – من التقديم لهذا الكتاب، الذي كنت أتمنى أن أهدي لفضيلته نسخة منه، ولكن ليقضي الله أمراً كان مفعولاً.

كما أسأل الله تعالى: أن يتغمد بواسع رحمته ومغفرته، داعية التوحيد والسنة، الشيخ العلامة: محمد بن عبد الوهاب البنا، الذي أدرك دعوة (أنصار السنة المحمدية) في مهدها، ولازم الشيخ حامداً، وأبلى معه البلاء الحسن.

اللّٰهُمَّ يا وليّ الإسلام وأهله؛ مسّكنا بالإسلام حتى نلقاك، وقنا شرّ الفتن، ما ظهر منها وما بطن، واعصمنا من الزلل والخطل، في القول والعمل، وأحسن عاقبتنا في الأمور كلها، وأجرنا من خزي الدنيا، وعذاب الآخرة؛ إنك على كل شيء قدير، وبالإجابة جدير، وصلى الله على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعيـن.

وكتـبه: صادق بن سليم بن صادق

أبـو عـبد السـلام الأثـري

تجاوز الله عن ذنبه الخفي والجلي

النصيحة الأولى

وهي عبارة عن ردّ على الشيخ محمد أحمد عبد السلام الشقيري، في انتقاده لموقف جماعة أنصار السنة، من مسألة القتال في فلسطين؛ حيث إن مجلة (النذير) الإخوانية، مكنته من لمز جماعة أنصار السنة، على صفحاتها؛ بما تظنّه تخاذلاً، وتقاعساً؛ فردّت عليه الجماعة بمقال عنوانه(**جهاد أنصار السنة**)، وقد نُشـر في مجلة الهدي النبوي، السنة الثانية، في العدد الرابع والعشـرين، ربيع أول، سنة:١٣٥٨هـ، ص(٣٦-٣٨).

قالت مجلة الهدي النبوي: « نشـرتْ زميلتنا (النذير)، لسان الإخوان المسلمين، مقالاً لأخينا الشيخ: محمد أحمد عبد السلام، مؤسس الجمعية السلفية بالحوامدية، وُفِّـق الشيخُ فيه، في حضّه على الجهاد، وكانت كلماته تفيض بالإخلاص، الذي انطوى عليه قلبه. وحبذا ما قال الأستاذ، وحبذا لو امتلأت روح شبابنا ورجال الإسلام، بهذه الروح المتحمسة؛ غيرةً على الإسلام،والمتحرقة لما ناله من معاول الهدم، التي سُلّطت عليه من كل جهة؛ ممن ينتسب إليه، ويتسمّى باسمه».

غير أننا نعتب على الأخ: أنْ لمز جماعة أنصار السنة، لمزةً كانت تمر في الهواء، لو أنها أتت من غير الأخ محمد عبد السلام، ممن لا يعرفون عن

جماعة أنصار السنة ما يعرف؛ من جهاد متواصل، وعمل حثيث في إحياء سنة رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ ، ومحاربة البدع التي شوهت وجه الإسلام، وقلبت حقائقه الناصعة، إلى ظلمات شركيّة، وخرافات جاهلية.

والأخُ خيـرُ من يعرف أن الجهاد الذي حضّ عليه القرآن، ودعا إليه الرسول صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ ؛ الدعوة الصادقة: ليس هو امتشاق الحسام في كل وقت، وخوض معامع الطعن والنزال في كل حين. نعم: إن ذلك لجهادٌ من أوجب ما يجب على المسلم: أن يكون أبداً على استعداد له؛ معداّ عدته، ومهيئاً كل أسباب الظفر للإسلام، على أعداء الله ورسوله.

ولكن متى يكون هذا؟ وممن يكون؟ هذا الذي يغيب معرفته والعلم بحقيقته عن كثير من مدعي الغيرة على الإسلام، والذين يفسدون بجهلهم وغروهم أكثر مما يصلحون.

إن هذا الجهاد إنما يكون من أمّة إسلامية؛ خلّصها الإسلام الصحيح من شوائب الشرك والوثنية، ومن مخازي الجهل، والضعف، والذلة، والاستكانة؛ فكانت بما أفادت من الإسلام الصحيح - علماً، وعقيدةً؛ وخلقاً، وحكماً، ونظاماً -: لبنات صحيحة، قوية؛ تصلح كل الصلاحية، لبناء جيش إسلامي؛ لا يرتد على أعقابه، ولا ينهزم عند اللقاء.

ولكن! وتسعة وتسعون في المائة من الأمة، على هذه الجاهليّة، في علمها، وعقيدتها، وخلقها، وحكمها، ونظامها؛ قد ضرب الجهل على القلوب نطاقاً مظلماً، أسود؛ حجب عنها كل هدى ونور. ولكن الأكثرية الساحقة، على ما يرى الشيخ ويعلم؛ من ذلّ القلوب للموتى، واستخذائها للأحجار والأشجار، واستكانتها، وخشوعها للنصب والمقاصير، والقبور! ولكن والأكثرية، على ما يعلم الشيخ، من إعراضها عن التحاكم في عقيدتها، وعبادتها، وماليتها، وشؤونها، إلى ما أنزله الله من الهدي، والذكر الحكيم!

ولكن والأكثرية على ما يعهد الشيخ، من ذلّة وعبادة للأوروبي- عدو الله، وعدو الإسلام - ! ولكن والأكثرية على ما يعرف الشيخ من تحزّب، وتفرقة، وشتات بالطرق الصوفية، والمذاهب التقليدية، وكل حزب بما لديهم فرحون، وعن حزبهم وحده يخاصمون؛ وله يتعصبون، وبشيخهم وحده يثقون؛ مهما كان مخالفاً للمعقول والمنقول، وفيه يعتقدون علم الغيب، وتصريف الأقدار؛ والإنجاء من النار والعذاب، وأهوال الدنيا والآخرة. لكن إذا كان كل ذلك أيها الأخ الغيور على الإسلام، فهل الواجب أولاً: الجهاد العلمي؛ بالحجج والبراهين؛ وإنقاذ

المتسمين بالمسلمين من هذه الأعداء، التي استعمرت القلوب، وملكت الأنفس، والأرواح، أو الجهاد لليهود والنصارى، بالسيف والمدفع، والغازات السامة، والآلات المدمرة؟ ومن هو الذي يحمل السيف، ويطلق المدفع؟ أولئك الأذلاء ممن أسلفنا وصف بعض حالهم؟ وهل في هؤلاء غناء؟ أو عندهم من الحمية للإسلام، ما يضمن لهم النصر من الله، أو من أنفسهم؟. لا أظن الشيخ من أولئك المخدوعين بالغثاء الكثير؛ ممن يتسمون بأسماء إسلامية، وهم بين من عُرف؛ ذلّةً للموتى، أو ذلّةً للغربي؛ لا يستطيع كلا الفريقين أن يرفع بصره لعدو الإسلام؛ من اليهود والنصارى.

ألا وإن جماعة أنصار السنة المحمدية، لتعلم العلم كلّه: حَقّ الجهاد؛ وشدة حاجة المسلمين إليه؛ وهي بحمد الله قائمة بنصيبها؛ على قدر استطاعتها من الجهاد؛ على سنن رسول الله ؛ الذي ما رفع سيفاً، ولا أشرع رمحاً إلى صدر عدو، إلا بعد أن طهّر قلوب فئة عظيمة، وثلّة كبيرة، من عدوّها الذي بين جنبيها؛ من شيطان الشرك، والجهل، والخرافات، وبنى بهذه اللبنات النقيّة، القويّة؛ جيشه الذي آتاه الله النصر المؤيّد، والظفر على كل من لقي من أعداء الله ورسوله.

وأن جماعة أنصار السنة المحمدية، قد جنت بحمد الله، ثمرات جهادها العلمي الموفّق، جمعاً كثيراً، وجمّاً غفيراً؛ ممن أصبح لا يعرف في علمه، وعقيدته، وخلقه، وشأنه كله؛ إلا ربّه، ونبيّه صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ.

والشيخ أكثر الناس معرفة بتلك الثمرات التي جنتها جماعةُ أنصار السنة من جهادها، الذي تستنّ فيه بسنة إمام المجاهدين: سيدنا محمد صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ ؛ فكان ذلك الجم الغفير بمصر وغيرها من الأقطار الأخرى: مؤمنين، موحدين، سلفيين؛ بمعنى الكلمة، لا ادّهان، ولا نفاق، ولا التواء، ولا مخادعة؛ يقولون كلمة الحق صريحةً؛ لا يخافون فيها لومة لائم.

وبعد: فإنا نشكر للأخ كلمته، ونهيب بالجماعات الإسلامية كلها، أن نعلن النفير العام، ونتضافر جميعاً على: إعلان الحرب التي لا تعرف هوادةً؛ على أنفسنا، وعلى الذين ظفر بهم شياطين الشرك والجهل، والطرق المفرّقة، والسبل الملتوية؛ التي أُلصِقت بالإسلام، والتي استعمرت القلوب باسم الإسلام. ولنجاهد أولاً أولئك؛ بصدق، وإخلاص، وشفقة، ورحمة، ولنعمل على إشراب قلوبهم القرآن؛ بهدايته، وعلمه، وآدابه، والسنة المحمدية؛ بحكمتها، وأخلاقها، ونورها . فلئن تضافرنا

جميعاً على ذلك، وصدقنا النيّة في هذا لله، وشفقة على المسلمين: لأرانا الله العجب العاجب من آياته وعزّته، وأعاد للمسلمين مجدهم الغابر، وسلطانهم الذاهب.

ونسأل الله الهداية والتوفيق لنا، ولإخواننا الموحدين، إلى القيام بما أوجب الله علينا، في أنفسنا، وفي غيرنا من عباد الله.

* * *

النصيحة الثانية

وهي عبارة عن خطابٍ بعثه : العالم السلفي، الجليل: عبد الظاهر أبو السمح، إلى والد حسن البنا: الشيخ أحمد عبد الرحمن الساعاتي، في الثاني من جمادى الأولى، عام: ١٣٥٨هـ؛ يتضمن طلب نُسَخٍ من كتاب:(الفتح الرباني)، وفي الخطاب أيضاً: عتبٌ، ومؤاخذةٌ، على (حسن البنا)، لسماحه بنشـر مقال، فيه إيذاءٌ للملك عبد العزيز- طيّب الله ثراه-.

والرسالة مصدرها: كتاب (خطابات حسن البنا الشاب لأبيه)، من جمْع: جمال أحمد البنا-شقيق حسن البنا-، نشـر: دار الفكر الإسلامي بالقاهرة، ص (٦٥)، وصورتها الخطيّة، في الكتاب الآنف، ص(١٦٥).

ونصّ الرسالة، كما يلي:

بسم الله الرحمن الرحيم

مدرسة دار الحديث بمكة المكرمة بالحجاز

تحريراً:٢.....شهر...جمادى الأولى، سنة ١٣٥٨

حضرة الأستاذ الجليل الشيخ أحمد البنا -حفظه الله-

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد: فقد وافاني كتابك

الكريم، وبيان النّسخ المرسلة من جزء تسعة، وعشرة. وكان بودّي أن ترسلوا الثلاثة كلها، أي: ١١،١٠،٩؛ كي تكون المصاريف واحدة. وما كُنّا متعجلين لكم، وما قدّر الله كان، والحمد لله على ما قضى وقدّر، وأملنا أن يصل الحادي عشر قريباً بحول الله وقوّته.

هذا: وبلِّغْ سلامي، وعَتبي، لنجلكم الكريم: حسن أفندي؛ وذلك: أنه نشر في(**النذير**) لولدنا: عبد اللطيف، مقالاً، عنوانه (من صعلوك إلى ملك) باسمه الصريح- ولا بد أن تقرأوه، إن لم تكونوا قرأتموه- وفي المثل العامي المشهور: (إذا كان المتكلّم مجنوناً؛ كان السامع عاقلاً)؛ فكان حقّاً على الأخ حسن أفندي - وهو السياسي المحنّك، والفقيه الديني-: أن يلاحظ صلتنا وصلتكم، بجلالة الملك العربي، المسلم، ويحافظ عليها؛ فلا يترك مجالاً لسفيه كهذا؛ يكتب ما كتب؛ ممّا أساءنا به، وأساء الملك، وأولاده الأمراء.

ومن جهة الدين: فإنّ الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر؛ لا يكون بهذه الصفة. فالأمل أن يكتب الأستاذ كلمةً؛ يمحو بها ما تقدّم؛ معتذراً.

وفي الحق: أن الملك عبد العزيز، لا نجد مثله ينصر السنّة، وينشر كتبها، ويعظم شعائر الله؛ وهذه سيرته ماثلة لكل من أراد الحقيقة. أما من أراد الباطل، والصيد في الماء العكر؛ فهذا مخذول.

وختاماً: سلاماً .

المخلص: أبو السمح .

* * *

النصيحة الثالثة

وهي مقالة بعنوان : (الإخوان المسلمون، أو الإخوان المصـريون، بين أمس واليوم)، وقد نُشرت في مجلة (الهدي النبوي)، العدد الخامس، السنة العاشرة، عام:١٣٦٥هـ، ص(١٦٣-١٦٦). قالت فيها المجلة، ما يلي:

الله غايتنا- الرسول زعيمنا – القرآن دستورنا :

تلك مبادؤهم التي كانوا بالأمس يملئون بها الدنيا صياحاً، غدواً ورواحاً، ظاهرها: حقٌّ؛ لا شبهة فيه، والله أعلم بالقلوب وما تخفيه، فانظر كيف استحالت هذه المبادئ اليوم، إلى تطورات ثلاث؛ تناهض هذه المبادئ تماماً: أولاها: تصريحُ المرشد العام لمجلة المصور، ونُشـر في عددها الصادر يوم الجمعة، ٥ إبريل، سنة: ١٩٤٦، نثبته بنصه، ليكون مصداقاً لقوله -عَزَّوَجَلَّ-: ﴿ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَقَلْبِهِۦ وَأَنَّهُۥٓ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴾ [الأنفال:٢٤].

(مريت بك غالي، والشيخ لويس فانوس، و...أعضاء عاملون في جماعة (الإخوان المسلمون).

كنا قد علمنا أن (الإخوان المسلمون)، يساعدون الأستاذ: (لويس فانوس)، في ترشيحه لمجلس الشيوخ؛ باعتباره عضواً في الجماعة،

فرجعنا في ذلك إلى فضيلة الأستاذ: حسن البنا: المرشد العام للإخوان، فكتب يقول: لهيئة الإخوان المسلمين، أصدقاء كثيرون من غير المسلمين، والإخوان يعتبرون هؤلاء الأصدقاء؛ أعضاء عاملين معهم، في كل الشئون الاجتماعية، التي تتفق مع مؤهلاتهم؛ ويفسحون لهم المجال للإفادة بآرائهم، وأفكارهم.

وقد اشترك الأخ الأستاذ: **(نصيف ميخائيل)**، في التحضير لمؤتمر الإخوان بالغربية؛ اشتراكاً فعلياً، بل لن أكون مبالغاً إذا قلت: أنه هو الذي أعد المؤتمر.

ولا أنسى ما **للأخ الشيخ المحترم**: **(لويس فانوس بك)**، من الجولات في مؤتمرات الإخوان المسلمين، وما يقوم به من دعاية للجمعية، في أنحاء مصر.

كما أن الأخ: **(مريت بك غالي)**، يساهم في أعمال الإخوان؛ ولا تنس تبرعه في شراء الدار، ومساعداته الأدبية؛ بتبادل الآراء، والأفكار، حول الإصلاحات الاجتماعية، فضلاً عن أنه عضو لجنتنا الاقتصادية، كما يتعاون معنا في المشروعات الاجتماعية النافعة.

ولقد ذكرتُ هذه الأسماء على سبيل المثال لا الحصـر؛ فإننا لا نجد أبداً ما يحول بيننا وبين التعاون مع الوطنيين العاملين؛ مسيحيين كانوا أو مسلمين. أما الانتخابات: فالقاعدة العامة عندنا: مساعدة مرشحي الإخوان أولاً، وهم لا يرشحون إلا الأكفاء من المصـريين. ويوم ينشـر الإخوان قوائمهم: سيجد الجميع؛ أننا لا نعرف إلا المصلحة العامة، وسيجدون ضمن هذه القوائم، أسماء **إخواننا المسيحيين**؛ الذين يشتركون معنا في الجمعية.

وبعد مرشحي الإخوان: نساعدُ أصلحَ المرشحين، وأقدرهم على خدمة المصلحة العامة؛ بغير نظر إلى اعتبار آخر؛ ديني، أو حزبي، إلا مصلحة مصـر والمصريين...اهـ).

وثاني هذه التطورات: ما نشرته مجلة آخر ساعة، في عددها الصادر كذلك، يوم الجمعة، ٥ أبـريل، سنة: ١٩٤٦، وهو اقـتـراح كبيرٍ قبطيٍّ، على **الأستاذ البنا**: المرشد العام للإخوان المسلمين، **أن يسمي الإخوان المسلمين**: **الإخوان المصريين**؛ حتى يتمكن كثير من الأقباط من الانضمام إليهم؛ وهذا الاقتراح؛ هو وليد التطور الأول، ولاشك. وما الوقت الذي ينفذ فيه اسماً بعد أن تنفذ فعلاً: ببعيد.

وأيّ صبغة بقيتْ للإخوان المسلمين، بعد أن أصبح في ميسور كل إنسان- أياً كان دينه - أن يكون أخاً لهم، فإذا اعترضهم قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾ [الحجرات:١٠] ؛ أوّلوا المؤمنين: بالمؤمنين بفكرتهم .

وأما النصوص المحكمة، التي وردت في التحذير من اتخاذ غير المؤمنين أولياء، كقوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلْيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوْلِيَآءَۘ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُۥ مِنْهُمْۗ ﴾ [المائدة:٥١] ، فلعل الأستاذ المرشد، لا يعدم لها تأويلاً يستخدمها به لصالحه؛ بما أوتيه من سعة الحيلة، وقوة العارضة. وفوق كل ذي علم عليم.

...أما التّطور الثالث: فهو ذلك الإعلان الذي نشرته مجلة الإخوان، عن تمثيل رواية باسم: المعز لدين الله الفاطمي؛ منشئ القاهرة، وباني الجامع الأزهر، تأليف: الأستاذ: عبد الرحمن الساعاتي -شقيق المرشد العام-. (المسرحية التي تصور الفكرة، وتجمع إلى روعة الفن، جلال الدين، تُمثّلُ على مسرح الأوبرا، يوم الأربعاء، أول مايو، سنة:١٩٤٦، إخراج: سراج منير، وألحان: أحمد عبد القادر) !

سهمان في صميم العقيدة، ندع تصور تأثيرهما لذهن القارئ، وآخر في صميم العقيدة والأخلاق كليهما؛ ذلك هو التمثيل الذي جارت فيه

بعض الجماعات الإسلامية، أولئك المرتزقة الغاوين، الذين امتهنوا هذه الصناعة؛ صناعة التمثيل الماجنة، العابثة بالفضيلة، القاضية على الآداب، والتي لا تستمد حياتها، إلا من الروايات المكذوبة، والقصص الخيالية، المختلقة. ومهما نحّل المبطلون هذا التمثيل من فوائد: فلن ينهض ببعض ما يخلّفه من مفاسد.

ولقد كنا ننتظر أن يكون الإخوان المسلمون معنا؛ حرباً على هذه البدعة الضارة، أو يقفوا منها موقف الحياد على الأقل، لا أن يكونوا من الداعين إليها؛ قولاً وعملاً.

ولتفنيد حجج القائلين بفوائد التمثيل، مقام غير هذا؛ توليناه مبسطاً في عدة مناسبات، ولا زلنا نلاحق هذه الحجج بالتفنيد، وننحي باللائمة على كل داع إلى التمثيل، وإن كره الأكثرون.

فإذا تجاوزنا التمثيل بصفة عامة، إلى اختيار الرواية نفسها: نرى اختيار الإخوان المسلمين لموضوعها ؛ يدعو إلى أشد العجب؛ إذ كيف يجعلون روعة الدين، تتجلى بإعادة سيرة هذا العُبَيْدي الخبيث، مع علمهم بما جناه على الدين، وما أحدثه فيه من طوام؛ بالتغيير، والتبديل، بمحض الهوى، وطغيان الشهوة، والنيّة المبيّتة على إزالته؛

تنفيذاً لوصية جده: ابن سبأ اليهودي، الذي جرح الإسلام - ببثّ الفتنة بين علي، ومعاوية - جرحاً؛ لا زال دمه يسيل إلى اليوم.

وما كانت أعمال المذل لدين الله، وأعمال خلفائه من بعده: سرّاً خفيّاً، بل تناولها التاريخ؛ فدوّن علماؤه – فرنجة، وعرب - من جناياتهم على الدين، ما يستحقون ببعضه؛ لعنة الله، والملائكة، والناس أجمعين.

فاختيار هذا الخبيث الباطني، موضوعاً لروايتهم: إما أن يكون جهلاً بسيرته- وذلك ما نستبعده على جماعة الإخوان، بقطع النظر عما يتأثر به العامة، من إنشاء القاهرة، وبناء الأزهر -: وإما أن يكون تجاهلاً ؛ لغرض ليس للدين به أيّة صلة.

ولا يفوتنا أن نذكر أن الإخوان، قد شعروا في الأيام الأخيرة بالنظر الشذر المذر، الذي يرمقهم به الناس؛ من جراء التطور السريع الذي حدث في مبادئهم؛ فأرادوا أن يغطوا موقفهم؛ بترديد مقال للمرشد العام، قاله منذ عشر سنوات. ولا أرى ترديد ذلك المقال القديم يغني من الحق شيئاً، إن كان الواقع يكذبه، والشواهد كلها ألبٌ عليه.

ولو أننا لا نخلي أغلب الهيئات التي تناوؤهم، من التحامل المغرض، والخصومة التي ليس لها من سبب إلا الحسد، وقصد التشهير؛ للتشهير ذاته، إلا أننا نشهد أنهم انحرفوا في الأيام الأخيرة، عن الجادة التي كانوا من قبل قد رسموها لأنفسهم، لا من حيث الاشتغال بالأمور السياسية فحسب، ولكن من حيث التراجع عن المبادئ القويمة التي كانوا ينادون بها، ويجعلون ختامها (الموت في سبيل الله أسمى أمانينا)، والتراخي في الاستمساك بها، تحت ضغط الظروف؛ التي جعلت من **الأستاذ (نصيف ميخائيل)، والشيخ (المحترم لويس فانوس بك)، و(مريت بك غالي)**؛ إخواناً ينضوون تحت راية الإخوان ...المصريين.

* * *

النصيحة الرابعة

وهي بعنوان(قلم التسجيل)، وقد نُشرت في مجلة (الهدي النبوي)، العدد السابع، السنة العاشرة، عام:١٣٦٥هـ، ص(٢٣٩-٢٤١). قالت فيه المجلة، ما يلي:

«اعتاد فضيلة المرشد العام للإخوان المسلمين، أن يطالع قُرّاء صحيفة الإخوان، صباح كل جمعة، بحديثٍ افتتاحي في الدين، وما يدعو إليه من أخلاق فاضلة، مما يجعله بمثابة تلطيف لحرارة هذا الجو السياسي الخانق».

والحديث - ولا شك -: فيه خير كثير، لولا ما يدسه فضيلته في ثناياه من رقائق؛ تطبعه بالطابع الصوفي، الخيالي؛ الذي يستعين به دائماً في تليين القلوب، وجذبها إلى حظيرة الهداية؛ كما فعل في حديث الجمعة الأخير، الذي عنْون له بـ(**قلم التسجيل**)؛ فقد ساق له من الشواهد القرآنية، ما فيه قرة عين المؤمن، وسكينة قلبه، وطمأنينة نفسه، بغضّ النظر عن الموضع الذي وضع فيه الآية الكريمة: ﴿ فِي صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ ﴿١٣﴾ مَّرْفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍ ﴾ [عبس:١٣-١٤] إلخ. حيث أقحمها في غير ما نزلتْ لأجله، فقد أراد بها: الكتب التي تُدوّن فيها الأعمال،

مع أن الله -عَزَّوَجَلَّ- ، خصّ بهذه الأوصاف: تلك الصحف التي يدون فيها الوحي، ولذلك قال بعد هذا: ﴿بِأَيْدِي سَفَرَةٍ﴾ [عبس:١٥]؛ وأراد بذلك: ضمان حفظها من التغيير والتبديل؛ فلا تحملها إلا الأيدي الأمينة، الطاهرة، إلى رسل أمناء، أطهار؛ يبلغونها الناس، كما جاءت عن ربهم، كما قال في الآية الأخرى: ﴿إِنَّهُۥ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ ﴿٧٧﴾ فِى كِتَٰبٍ مَّكْنُونٍ ﴿٧٨﴾ لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ﴾[الواقعة:٧٧-٧٩]، إلخ.

...ونحن في الواقع ما سقنا ذلك إلا استطراداً؛ لم يكن مقصوداً بالذات من كلمتنا هذه، فهو مثل ما جاء في حديثه الأخير: (ولعل من لطائف صور هذا التسجيل؛ ما ورد في الحديث: أن رجلاً قال في بعض أدعيته ومناجاته: يا رب! لك الحمد، كما ينبغي لجلال وجهك، وعظيم سلطانك. فعضلتْ بالملكين؛ فلم يدريا كيف يكتبان ثوابها؟ فقال الحق تبارك وتعالى: اكتباها كما قال عبدي، فإذا لقيني جزيته بما قال).

وليسمح لنا الأستاذ الكبير أن نقول له: إن معنى الحديث؛ يحكمُ بوضعه، أو ضعفه على الأقل؛ ضعفاً تستبعد معه نسبته إلى الرسول صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ ؛ إذ إن معناه يخالف المقطوع به من الكتاب والسنة؛ من أن وظيفة الملائكة قاصرة على الإحصاء، والتدوين؛

فلا تتعدى إلى تقدير الأعمال، ووضع درجاتها؛ فهم شهود على العبد؛ يسجلون أعماله، ثم يؤدونها إلى الذي يعلم خائنة الأعين، وما تخفي الصدور، والذي يَـزِنُـهُـا بالنيّة، وإخلاص القلب؛ فيضع لها من الدرجات، ما هي جديرة به.

وقد تتشابه صور الأعمال، فتسجلها الملائكة كما صدرت؛ فيرفع الله بها قوماً، ويخفض بها آخرين، ومقياس ذلك بيده وحده؛ لا يشـرك فيه حتى الملائكة.

هذا من حيث معنى الحديث، أما سنده، فليدلنا عليه: نكن له من الشاكرين، على شرط؛ أن يعافينا من الإحالة على (إحياء) من يسمونه **(حجة الإسلام)**، ومن يسميه المحققون:**(الحجة على الإسلام)**، الذي كرَّ الحافظُ العراقي على شواهده من السُّنة؛ فلم يدع لها أديماً صحيحاً، والذي يرجع إليه السبب الأكبر، **في طبع الأستاذ بهذا الطابع الصوفي،** الذي طالما جرّه إلى مثل هذه المواقف، التي ما كنا نحب له أن يتورط فيها، وقد كان يكفيه، ما ساقه من الشواهد القرآنية، وله من صحيح السنة، ما يعضد هذه الشواهد؛ لو كانت بحاجة إلى عضد، ولكنه أبى إلا أن يكون مثله كمثل رجل بنى بيتاً بالإسمنت المسلح، ثم جعل أعمدته من لَبِن وطين، فلا يلبث بأقل ثقل: أن ينهار من أساسه !!

ثم انظر أيها القارئ، كيف ظهرت على فضيلة المرشد أعراضُ التّصوف؛ أوضح ظهور؛ عندما تجرّد من ماديته، وبلغ من الروحانية؛ المبلغ الذي يقول فيه: إن بعضهم فرض هذه الرقابة على خطرات نفسه، كما أحكمها جوارحه وحسّه، وكان يردد؛ وهو يعني ما يقول:

فلو خطرتْ لي في سواك إرادةٌ

على خاطري يوماً حكمتُ بردّتي

فأنشدك الله أيها القارئ العزيز، هل كان يصح لفضيلة المرشد العام؛ الذي يصغي لإرشاده ودروسه آلاف المريدين: أن يجعل قول معتوهٍ من ضُلاّل الباطنية؛ شاهداً في حديث؛ ملأه بآي الذكر الحكيم؟!

فإذا كان هذا القائل يعني ما يقول؛ فيسد منافذ قلبه؛ حتى لا يدخلها غير ما يريد من الخواطر، والخلجات؛ فرسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ ، أفهم لما يقول منه؛ حيث جاء عنه في رواية صحيح البخاري، عن أبي هريرة، أنه قال: **(يأتي الشيطان أحدكم فيقول: من خلق كذا؟ من خلق كذا؟ حتى يقول: من خلق ربك؟ فإذا بلغه؛ فليستعذ بالله، وليـنته).**

هذا هو القول الوارد عن المعصوم، الذي يعبر عن الفطرة الإنسانية؛ كما خلقها الله، فيشخص داءها، ثم يصف دواءها، ولا يخرجها عن دائرة ضعفها، وأصل تصميمها، كما أخرج شاعرُ الأستاذ نفْسَه من

هذه الدائرة؛ فكان من الكاذبين. كيف والله يقول في المؤمنين من الصحابة: ﴿ وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا۠ ﴾ [الأحزاب:١٠] ، وما طعن في إيمانهم، ولا أدخلهم في الردة التي أدخل الشاعر فيها نفسه، من أجل خطرة جاءت على قلبه، بغير قصد. ونعوذ بالله من تنكب الجادة.

ولعلم الله- عَزَّوَجَلَّ- بما ركّب في فطر عباده من الضعف، وأن خطرات النفس؛ لا يمكن أن ينجو منها إنسان. قال رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ، في الحديث الوارد في صحيحي: البخاري، ومسلم: **(إن الله تجاوز لأمتي عما وسوست، أو حدثت به أنفسها، ما لم تعمل، أو تكلم)**.

فإذا لم تكن الوسوسة جبليّة في الإنسان، وأنه مهما أقام عليها من سدود **(حلولية)**، وجسور **(صوفية)**؛ لا يمكن أن يقاوم تيارها؛ لما ذكرها الرسول، وأبان طريق الخلاص من شرها، وما أَمْرُ اللهُ إياه بالاستعاذة من الوسواس الخناس، ببعيدٍ عما نحن بسبيله.

فهل يصغي إلينا فضيلة المرشد، لو أشرنا عليه بتجريد حديثه من هذه الرقائق **(الغزالية)**، التي لا تنهض بها حجة، وله من كتاب الله، وصحيح السنة، شواهد لا ينضب معينها، ولا تخلَق مع الأيام جدتها؟.

* * *

النصيحة الخامسة

وعنوانها (اجتماعيات)، وقد نُشِرت في مجلة (الهدي النبوي)، العدد الثامن، المجلد الحادي عشر، من شعبان، عام:١٣٦٦هـ، ص(٢٧-٢٨)، وقد جاء فيها قول المجلة:

(نشرت جريدة الإخوان في أحد أعدادها الصادرة غير بعيد، إعلاناً هذا نصّه: (على مسرح دار الأوبرا الملكية؛ تتجلى روعة الإسلام ومجد العروبة، وتوحي الصحراء ببعض معجزاتها، وما أجل الصحراء! حيث تقدم فرقة إنهاض المسرح الأدبي، مسرحية جميلة بثينة، للأستاذ عبد الرحمن الساعاتي، تقوم بدور بثينة؛ فاطمة رشدي).

ويعرف القراء أن مؤلف هذه الرواية، هو شقيق الأستاذ حسن البنا: المرشد العام للإخوان المسلمين، وأنه يشتغل بالفن القصصي من زمن طويل، وله جملة روايات تمثيلية، منها: **رواية المذل لدين الله العبيدي اليهودي، الذي سبق أن مثّلها الإخوان، وأرادوا بها - كما يريدون اليوم -إظهار عز إسلامهم، في عهد من عهوده الزاهرة**، أيام أن كان يدرس في أزهر الفاطميين، كتاب فقه الدين العبيدي، الذي ألفه ابن كلس اليهودي، الذي لبس ثوب الإسلام زوراً؛ ليخدع أمثال

ذلك المؤلف، ممن لا يعرفون معنى الإسلام، وأنه دين الله الحق الذي أنزله لهداية البشر.

وقد كان ابن كلس هذا رئيس وزراء الملحد الزنديق: المذل لدين الله. وقد نقض في كتابه أحكامَ الإسلام رأساً على عقب، حتى صيّرها فاطميةً، عُبيدية، باطنية؛ شراً من اليهود، كما حقق ذلك أبو بكر الباقلاني، وغيره من العلماء. وأيام كان يحمل المذل العبيدي الناس بالسيف، على الإلحاد في آيات الله وأسمائه، حتى جاء ابنه أو حفيده: الحاكم بأمر الشيطان؛ فاختصر الطريق، وأبان عن مكنون سرهم؛ فنادى بنفسه إلهاً !! وهذا هو العهد الذي أراد مؤلف الرواية، أن يجلو بها صفحات منه؛ يُظهر بها مجد السلف للخلف!! ثم جاء اليوم وألّف رواية (**جميل بثينة**)، ووضع فيها (**فاطمة رشدي**)، في الموضع الذي تجلو فيه صفحة من صفحات إسلامهم الرائعة!!

وهذا الخبر كان يصح أن يمر بغير تعليق؛ لأن كل من أوتي حظاً من عقل، أو أثارة من علم بدين الإسلام وتاريخه: يحكم حكماً جازماً - تعضده الشواهد، وتنادي بحقيقته الحوادث -: أن التمثيل ما كان يوماً - ولن يكون- إلا سبباً من أقوى أسباب سقوط الشعوب، في

مهاوي الفساد، والانحلال الأدبي، والاجتماعي، والديني. وقد دللنا على هذا القول في مجلة الهدي، في مناسبات عدّة.

وميسور لكل طفل يؤمن بالإسلام؛ أن يحكم على بطلان أعمال أولئك الذين يزعمون أن روعة الإسلام، ومجد العروبة: يتجليان على **(مسـرح الأوبرا)**، وأن **(فاطمة رشدي)** هي التي ستجلّي هذه الروعة!! فهل يقول ذلك امرؤ يعرف للإسلام كرامته، وللعروبة قدرها ؟!

إنا نضع هذه القضية بين يدي القرّاء، ليحكموا فيها بالعدل، وليقولوا للإخوان المسلمين: إنا كنا ننتظر منكم أن تكونوا حزباً مع المصلحين على هذه المنكرات، التي قتلت رجولة الأمة، وأذابت آدابها، لا أن تتعاونوا مع أعدائها المفسدين على إفسادها، وتفاقم دائها).

* * *

النصيحة السادسة

وهي بقلم الشيخ: عبد الرحمن الوكيل، وعنوانها (لتتبعن سنن من كان قبلكم)، وقد نُشرتْ في العدد العاشر، من مجلة (الهدي النبوي)، شوال، سنة:١٣٦٧هـ، ص(٢٣-٢٧) .

قال - رحمه الله - ما يلي: « **عبادة الأولياء**: يقول **(كارل هينرش بكر)**[١] في مقاله : **(تراث الأوائل في الشرق والغرب)**، ما يأتي: « من الثابت؛ أن الغنوص[٢]، قد أثّر في إيجاد الصورة التي صورتها العصور الوسطى المتأخرة لمحمد صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ، وكان سبباً أيضاً في إيجاد ما يُشبه عبادة محمد، وهذه العبادة، وتلك الصورة؛ مخالفتان لما كان عليه الإسلام الأول، كل المخالفة ».

أما أولياء الله في الإسلام؛ ففي مقابل الأرواح القدسيّة[٣]، في الهيلينيّة؛ حتى أن محمداً -وهم نموذجهم الأعلى-: ينتهي بأن

(١) ص(١٢)، من التراث اليوناني، ترجمة: عبد الرحمن بدوي.

(٢) معناها الاصطلاحي: إدراك كنه الأسرار الربانيّة، بواسطة نوع سامٍ من المعرفة-يقابل الكشف عند الصوفية- والذي أعطاها هذا المعنى؛ جماعة عاشوا في القرون الأربعة الأولى من الميلاد؛ ومنهم مسيحيون، ويهود، ووثنيون؛ منهم: (كليمانس)، و(مرقيون) - وكوّنوا أخلاط الفلسفة اليونانيّة، الأفلاطونيّة، والفيثاغورثيّة، والرواقيّة، والتفكير الشرقي الفارسي، والسرياني، واللاهوت اليهودي: كوّنوا من هذا كلّه: نوعاً من الصوفيّة. وتعترف هذه النحلة بالوسطاء. فالذات الإلهية - عندهم - يصدر عنها: العقل، ثم: النوسة، ثم: اللوغس، ثم: الأنثردبرسي، ويتلوها كائنات روحيّة. ويستطيع الإنسان -عندهم - عن طريق الخلاص، أن يعود إلى الذات الإلهيّة.

(٣) هي الكائنات الوسيطة بين الإله والإنسان، عند هؤلاء الهلينيين. والهيلنيون؛هم الإغريق قبل أن يختلطوا بالرومان -كان لهذه الأفكار أثرها أيضاً- .

يصبح هو العقل الأول، الموجود منذ الأزل، وأن يكون الرحيم، المُخَلِّص، القدير...وإلى جانب تأثير الأفكار الأفلاطونية المحدثة، والفيثاغورثيّة المحدثة، في الفِرق الصوفية المختلفة.

والذي يعنينا من هذا النص: اعتراف رجلٍ أجنبي، بأن مظاهر عبادة الأولياء؛ ليست من الإسلام.

ويقول (متز): (وأما إكبار الأولياء؛ فهو مذهبٌ نصراني، أحدثه المتصوّفة في الإسلام، وقسّموا به الأولياء، الذين هم ولاة العالم، وأصحاب الحل والعقد فيه، إلى أقسام: فهناك الأخيار، والأبدال، والأبرار، والأوتاد، والنقباء، وهناك القطب، أو الغوث)[1].

وهذا رجلٌ ثانٍ، أجنبيّ؛ يعترف أيضاً، بأن ذلك: مذهبٌ نصراني. ويقول (**رونلدسن**): (بالرغم من التوحيد المصرِّح به القرآنُ؛ فإن الأمم الإسلامية، لا زالت تحتفظ بكثير من العادات الوثنية؛ فإن من أهم الصفحات في الحياة الدينيّة، للعوام، في جميع البلاد الإسلامية؛ هو: تقديسهم قبور الصالحين. وفي هاتيْن القضيتيْن، ساير العلماءُ اندفاع الرأي العام)[2].

(١) نقلاً عن كتاب: الحركة الفكرية في مصر، للدكتور: عبد اللطيف حمزة، ص(١٠٢).
(٢) صفحة (٢٦٦) ، عن كتاب: عقيدة الشيعة، تعريب: ع.م ، وتأليف: راويت.م رونلدسن.

ألا يخزى بعض سادتنا العلماء؛ إذ يرون أولئك الأجانب عن الإسلام، يصدعون بالحق في هذه المسألة..وبقدر ما يختلف الكاتبون عن الإسلام من فلاسفة الأجانب، ومستشرقيهم؛ فإنهم يُجمعون جميعاً على أمـر واحد، وهو: تشـدد الإسـلام في التوحيد، وأن التّوسل بالأولياء وقبورهم ، ليس من الإسلام؛ فجولدزيهر في كتابه: **(تطور العقيدة والشريعة)**، و**(ليون جوتييه)** في كتابه: **(المدخل إلى الفلسفة)**، و**(جوستاف لوبون)** في كتابه: **(تطور الحضارة)**، وهؤلاء الذين نقلنا عنهم الآن؛ أجمعوا على أن عقيدة التوحيد، جلية تمام الجلاء في القرآن، وعلى أن تقديس الأولياء والتوسل بهم، وبقبورهم؛ مخالف لروح الإسلام، واعتبره **(ليون جوتييه)** تغيراً خطيراً في عقلية المسلمين. فما رأي السادة العلماء؟ **وما رأي فضيلة الأستاذ الشيخ حسن البنا: المرشد العام للإخوان المسلمين، الذي كتب في مذكراته عن الدعوة والداعية، في العام الهجري الماضي: أن التوسل بالأولياء مسألة خلافية؛ كقراءة الفاتحة أو عدمها بين الحنفية والشافعية، وأنها لا يجوز أن تفرق بين المسلم وأخيه؟** وإذا كان الشافعي يجيز لنفسه الصلاة وراء الحنفي، فلماذا يبتعد غير المتوسل عن المتوسل؟ ألا يرى فضيلته أن هذا الرأي خطير؛ يبعد بالإخوان عن حقيقة الدين الأولى؟

ألا يرى هذا الرأي واعتناق الأستاذ له، ونشره في جريدته السيارة: يودي بكثيرٍ من عقائد الإخوان؛ **الذين يرون أن ما ينطق به الأستاذ: لا ينطقه عن هوى؟**

إن فضيلة الأستاذ يؤكد لنا: أن أتباعه تزيد عن المليون، فما رأي فضيلته لو أن مليوناً اعتنقوا مسألة التوسل وأباحوها؛ مؤكدين للدهماء أنهم هم المسلمون؟ وهل التوسل من الإسلام الذي تؤكد أنت أنه دين العزة، والقوة، والكرامة؟ وهل خضوع النفس في تديّنها، وذلها؛ لقبرٍ، ولمقبورٍ: غزّة، وقوّة، وكرامة؟! لعل فضيلة الأستاذ يراجع نفسه؛ فيصدع بالحق الذي نرجو أن يؤمن به هو في طوايا نفسه، ويخشى أن ينشره؛ حرصاً على الجماعة. أما الحرص على دين الله...؟؟؟.

والأستاذ المرشد- وفقنا الله وإياه إلى قدس رضاه، وروحانية هداه - لا ريب يحفظ من كتاب الله - ولا تبديل لكلمات الله - : ﴿ وَلَا تَشْتَرُوا۟ بِـَٔايَـٰتِى ثَمَنًا قَلِيلًا وَإِيَّـٰىَ فَٱتَّقُونِ ﴿٤١﴾ وَلَا تَلْبِسُوا۟ ٱلْحَقَّ بِٱلْبَـٰطِلِ وَتَكْتُمُوا۟ ٱلْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة:٤١-٤٢]، ويتلو من كتاب الله ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْكِتَـٰبِ وَيَشْتَرُونَ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا ۙ أُو۟لَـٰٓئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ إِلَّا ٱلنَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [البقرة:١٧٤].

أقم وجهك للدين حنيفاً يا فضيلة الأستاذ، ولا تنس أن عليك تبعة هؤلاء النفر؛ الذي يلهبهم التحمس لك، والذياد عنك. قُلْهَا مرةً؛ مبتغياً بها وجه الله، ولا تغرنّك هذه الكثرةُ الكاثرةُ، ولو أعجبك كثرة الخبيث فـ ﴿كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةًۢ بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾ [البقرة:٢٤٩].

إنك تجعل الرسول زعيمك، والقرآن إمامك، أفمن رسالة زعيمك؛ التوسل بالرمم الشوهاء، والجلاميد الصمّاء؟! وهل في آية من إمامك القرآن؛ ما يبيح لك إحناء الهامة، وذل الضراعة، لمن ضرّه أقربُ من نفعه؟! إنك تريد الآلاف بل الملايين..ولكن أتريدهم مؤمنين يبنون صرح الإسلام عالي الذرى، أم تريدهم هكذا؛ بأيديهم يهدمون ما بقي من أطلال الدين؟!

عَلِّمهم يا شيخ؛ أن الله وحده: هو ربهم القوي، العزيز، الذي يفزعون إليه، ويلجئون إليه، ويقيمون الوجوه له سبحانه: خاشعة خاضعة. أهناك خلاف في أن المشرك ليس بمشرك؟ أهناك طيفُ شُبهة؛ تجعل من يدعو غير الله؛ مؤمناً بالله؟! اسمعها نصيحةً من شاب كأحد بنيك: **﴿إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَاۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾** [النور:٥١] ؛ فاتل كتاب الله

للهدى، وفتش في سنة رسول الله، وحسبك هذه الآية القاطعة الدلالة: ﴿ وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا۟ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا ﴾ [الجن:١٨].

هذه دعوة مخلصة خالصة، ولعل فضيلة الشيخ يتقبلها بقبول حسن؛ فيهتف بالحق الساطع: ﴿ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُولُوا۟ ٱشْهَدُوا۟ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴾ [آل عمران:٦٤].

ونعود إلى ما بدأنا به، فنقول: في شريعة أهل الكتاب، حتى التي حرّفوها، وزيّفوا في الكثير من دلالاتها؛ كان التوسّل محرّماً؛ كان اتخاذ الأنداد من دون الله: كفراً؛ كان التوكل على غير الله؛ انتزاعاً للنفس من حقيقتها الإيمانيّة المطهرة. واسمع إلى ما في المزمور السادس والأربعين بعد المائة: (لا تتكلوا على الرؤساء، ولا على ابن آدم؛ حيث لا خلاص عنده؛ تخرج روحه؛ فيعود إلى ترابه. في ذلك اليوم نفسه؛ تهلك أفكاره. طوبى لمن إله يعقوب مُعينُه، ورجاؤه على الرب إلهه؛ صانع السماوات والأرض، والبحر، وكل ما فيها).

وفي الإصحاح المتمم للعشرين من سفر الخروج، يقول: (لا يكن لك آلهة أخرى أمامي. لا تصنع لله تمثالاً منحوتاً، ولا صورة ما ممّا في

السماء من فوق، وما في الأرض من تحت، وما في الماء من تحت الأرض؛ تسجد لهنّ، ولا تعبدهنّ).

أُوقنُ أن كل قارئ يحترم عقله ودينه؛ يؤمن معي، بأن هذه النصوص- فضلاً عن آيات القرآن- : قاطعة في تحريم التوكل على غير الله، وفي تحريم اتخاذ الأنداد لله، وفي هذا النص: (ولا على ابن آدم؛ حيث لا خلاص عنده؛ تخرج روحه؛ فيعود إلى ترابه في ذلك اليوم نفسه؛ تهلك أفكاره). في هذا النص: توجيهٌ للنفس إلى حقيقة ملموسة؛ وهي: أن ليس بيد إنسان شيء من قدر الله، وكل إنسان ينقطع عمله بموته. أسأل الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان: ألا يخزون؟! ألا يخزون إذ يرون الباطل؛ ينطق بالحق، ويسمعون الكذب؛ يعترف للصدق؟! ألا تخزى عقولهم؛ وهذا كتاب محتقر لديهم؛ ينطق بالحق أكثر ممّا ينطقون؟!

ورغم هذا: بدّل الذين ظلموا قولاً غير الذي قيل لهم؛ فرأوا قساوستهم، ورهبانهم ، وأحبارهم - رأوا فيهم أرباباً؛ يفزعون إليهم، إذا حاق بهم الضـر؛ رأوا فيهم وسطاء بينهم وبين الله، لا يصلون إليه بغير طريقهم، وجعلوا من خصائصهم: غفران الذنوب، وقبول الطاعات، ويظل الواحد منهم نجساً حتى يعمّده قسٌّ. وإذا حضر أحدهم الموت، استدعوا له قسيساً؛ ليعترف بين يديه المحتضرُ بخطاياه؛ ليغفرها له.

إخال القارئ المؤمن؛ تستفزّه الآن الحمية لربه. ولكن، رويدك؛ فكُفْرُ النصارى إذا قيس بدين من زعموا أن لله شركاء؛ في صورة الأقطاب، والأوتاد؛ يتصرفون في ملكه: كان إيماناً !! فالنصارى واليهود، ما اعتقدوا في قسيس، ولا حبر؛ أن له القدرة المطلقة على كل شيء، ولا زعموا أن له تصـرفاً في الكون، ولا منحوه تلك السلطة العظمى؛ التي يدين بها الصوفية لشيوخهم. رويدك مرةً أخرى، ولا تتهمني بالغلو فيما أذكر؛ فما عودتك المغالاة، وتعال اقرأ معي ما يقوله صاحب كتاب النفحات؛ مفتخراً بأربابه: (قيل لبعض الصوفية: كيف أصبحت؟ فقال: أصبحت أُحيي وأُميتُ، وأنا على كل شيء قدير)[1] . فهذا صوفيٌّ يزعم لنفسه القدرة المطلقة، الشاملة، لكل معاني القوى، والقدر؛ بيديه يحيي الميت، ويميت الحي، و..و..

وتعال إقرأ معي: (قيل لأبي السعود- تلميذ الغوث الجيلاني-: هل أعطاك الله التصرف في العالم؟ فقال: نعم؛ منذ خمسة عشر سنة، وتركتُه للحق تعالى؛ تظرّفاً. قال الشيخ الأكبر: ونحن تركناه أدباً، ومعرفةً)[2].

(١) ص(٦) من كتاب: النفحات الأقدسيّة، طبع سنة:١٣١٤، أعني: في القرن الذي نعيش فيه، لا في القرون الوسطى، حتى لا نُتهم بنبش قبور الصوفية. وطُبع هذا الكتاب، في مصر نفسها.
(٢) ص(٧) من كتاب: النفحات.

وقال ابن عربي: (قال أبو السعود لأصحابه المؤمنين به: إن الله أعطاني التّصرّف منذ خمس عشرة سنة، وتركناه؛ تظرّفاً ؛ هذا لسان إدلال، وأما نحن فما تركناه تظرّفاً - وهو تركه إيثاراً - وإنما تركناه؛ لكمال المعرفة)»[1].

* * *

(١) ص(١٢٩) من كتاب: فصوص الحكم.

مُلْحـــــق

الــوثائــق

والمصوَّرات

صورة ما أملاه عليَّ الشيخُ محمد عبد الوهاب البنا - رحمه الله -.

بسم الله الرحمن الرحيم

فقد التقيت الشيخ المقعَّد / محمد عبد الوهاب سرزوت البنا في يوم الجمعة الرابع عشر من شهر جمادى الآخرة عام ١٣٤٨هـ، بين المغرب والعشاء، وطلبت من فضيلته أن يملي عليَّ ما يعرفه عن حسن البنا، فقال: أول معرفتي بشباب الإخوان المسلمين وبحسن البنا عندما رأيت شبابهم يتألبون فكرة فأذنوا ثم صلوا المغرب، فقمت عليهم، ثم ذهبت معهم إلى مقهى (العتبة الخضراء) وكانت لهم سطوح استأجروها في مبنى، يخطب فيه حسن البنا، وكان يتكلم على هدي المسجد صلاتين، ولما أهانت صلاة العشاء قام حسن البنا الشيخ لمنظادي جوهري، فنقر له صلاة نقرٌ، ثم اعترضت عليه وقلت - وأنا رافع صوتي - إن هذا الشيخ صلى بنا صلاة المسجد صلاتين، فلم يرض حسن البنا واعتزل عنا، ثم قلت ثلاثة من كبار الإخوان المسلمين وهم (حسن حالي) و(محمد بشار) و(محمد فتحي) شيخكم هذا منافق، فغضب (حسن حالي). وكان هؤلاء الثلاثة قد استأجروا لهم (حسن البنا) شقة في (خربة النحل) يصلحون فيها القنابل ثم يُفجِّرونها.

وحدث يوماً أن جاء شيخ الطريقة التجانية محمد حافظ التجاني إلى دار الإخوان وبعد انتهاء الجلسة سأل حسن البنا عن (حسن حالي) و(محمد فتحي) هل هما موجودان، ثم قال (لا فقط الأنوار حتى نذكر الله) أي على طريقة صوفية، وإنما سأل عن الثلاثة؛ لأنهما كانا لما يميلان إلى السُّنة، ثم جاء في سبب هذا (محمد بشار) وقال لي: حسن البنا منافق، يريد هدم الطريقة التجانية، ومن ذلك اليوم تركت جماعة الإخوان المسلمين.

- أملاه: الشيخ: محمد بن عبد الوهاب البنا -

محمد عبد الوهاب سرزوت عامر إسماعيل الشهير بالبنا

الصفحات الأولى لصور المقالات والرسائل المنسورة في هذا المجموع

-٣٦-

جهاد أنصار السنة المحمدية

نشرت زميلتنا «النذير» لسان الاخوان المسلمين مقالا لأخينا الشيخ محمد احمد عبد السلام مؤسس الجمعية السلفية بالحوامدية ، وفق الشيخ فيه فى حضه على الجهاد وكانت كلماته تفيض بالاخلاص الذى انطوى عليه قلبه . وحبذا ماقال الأستاذ ، وحبذا لو امتلأت روح شبابنا ورجال الاسلام بهذه الروح المتحمسة الغيورة على الاسلام والمتحرقة لما نالة من معاول الهدم التى سلطت عليه من كل جهة ، حقى ممن ينتسب اليه ، ويتسمى باسمه .

غير أننا نعتب على الأخ : أن لزم جماعة أنصار السنة لمزة كانت تمر فى الهواء لو أنها أتت من غير الأخ محمد عبدالسلام ممن لا يعرفون عن جماعة أنصار السنة مايعرف من جهاد متواصل . وعمل حثيث فى إحياء سنة رسول الله ﷺ ومحاربة البدع التى شوهت وجه الاسلام ، وقلبت حقائقه الناصعة إلى ظلمات شركية وخرافات جاهلية .

والأخ خير من يعرف أن الجهاد الذى حض عليه القرآن ، ودعا اليه الرسول ﷺ الدعوة الصادقة : ليس هو امتشاق الحسام فى كل وقت ، وخوض معامع الطعن والنزال فى كل حين . ثم ان ذلك الجهاد من أوجب مايجب على المسلم : أن يكون أبداً على استعداد له . معداً عدته ، ومهيئاً كل أسباب الظفر للاسلام على أعداء الله ورسوله

ولكن متى يكون هذا ؟ ومن يكون ؟ هذا الذى يغيب معرفته والعلم بحقيقته عن كثير من مدعى الغيرة على الاسلام ، والذين يضعون بجهلهم وغرورهم أكثر مما يصلحون .

أن هذا الجهاد إنما يكون من أمة إسلامية خلصها الاسلام الصحيح من شوائب

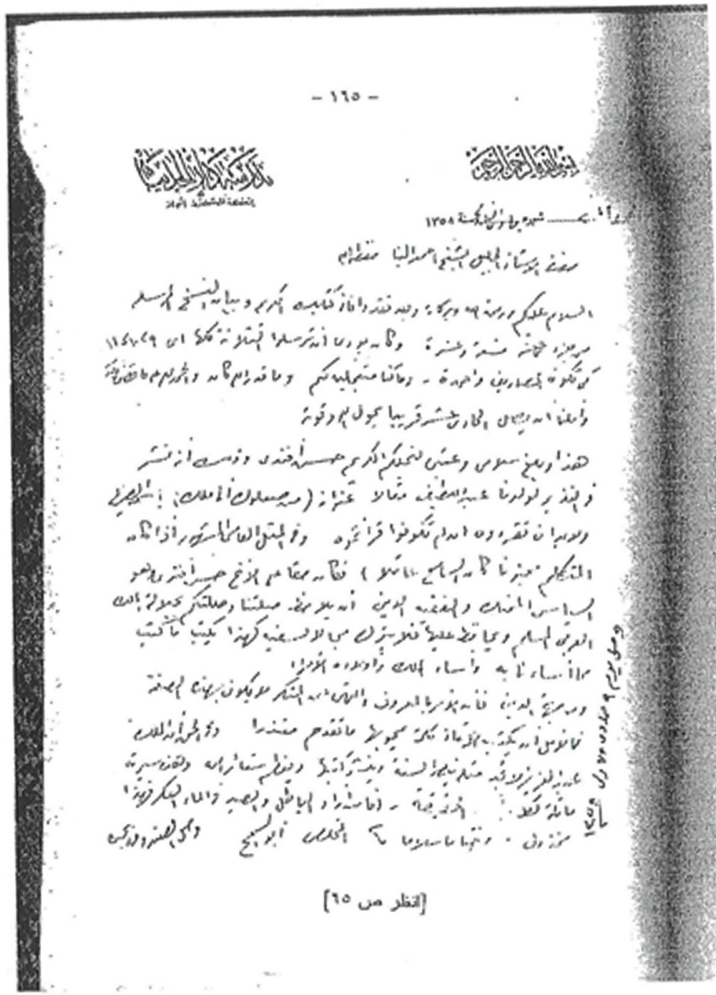

[انظر ص ٦٥]

-١٩٣-

مجلة الهدى النبوي

العدد ٨-٩ من شهر جمادى الأولى ١٣٦٥هـ السنة السادسة

الاخوان المسلمون

أو الاخوان المصريون

بين أمس واليوم

الله غايتنا — الرسول زعيمنا — القرآن دستورنا

تلك مبادئهم التى كانوا بالأمس يملأون بها الدنيا صياحا ، غدوا ورواحا، ظاهرها حق لاشبهة فيه ، والله أعلم بالقلوب وما تخفيه ، فانظر كيف استحالت هذه المبادئ اليوم إلى تطورات ثلاث ، تناقض هذه المبادئ تماما : أولاها تصريح المرشد العام لمجلة المصور ونشر فى عددها الصادر يوم الجمعه ٥ ابريل سنه ١٩٤٦ نثبته بنصه ليكون مصداقا لقوله عز وجل واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه وأنه اليه ترجعون :

مريت بك غالى والشيخ لويس فانوس..

أعضاء عاملون فى جماعة (الاخوان المسلمين) !

كنا قد علمنا أن الاخوان المسلمين ، يساعدون الأستاذ لويس فانوس فى ترشيحه لمجلس الشيوخ باعتباره (عضوا) فى الجماعه ! فرجعنا فى ذلك إلى فضيلة الأستاذ حسن البنا المرشد العام للاخوان فكتب يقول :—

لهيئة الاخوان المسلمين أصدقاء كثيرون من غير المسلمين . والاخوان يعتبرون هؤلاء الاصدقاء (أعضاء عاملين) معهم فى كل الشؤون الاجتماعية التى تتفق مع مؤهلاتهم ، ويفسحون لهم المجال للافادة بآرائهم وأفكارهم .

وقد اشترك (الاخ) الاستاذ نصيف ميخائيل فى التحضير لمؤتمر الاخوان بالفريه اشتراكا فعليا . بل لن أكون مبالغا إذا قلت أنه هو الذى أعد المؤتمر.

-٢٣٩-

قلم التسجيل

اعتاد فضيلة المرشد العام للاخوان المسلمين أن يطالع قراء صحيفة الاخوان صباح كل جمعه بحديث افتتاحى فى الدين وما يدعو اليه من اخلاق فاضلة مما يجعله بمثابة تلطيف لحرارة هذا الجو السياسى الخانق .

والحديث ولا شك فيه خير كثير لولا مايدسه فضيلته فى ثناياه من رقائق تطبعه بالطابع الصوفى الخيالى الذى يستعين به دائما فى تليين القلوب وجذبها إلى حظيرة الهداية كما فعل فى حديث الجمعة الأخير الذى عنون له (بقلم التسجيل) فقد ساق له من الشواهد القرآنيه ما فيه قرة عين المؤمن وسكينة قلبه وطأنينة نفسه بغض النظر عن الموضع الذى وضع فيه الآية الكريمه (فى صحف مكرمة مرفوعة مطهرة الخ) حيث أقحمها فى غير ما نزلت لأجله فقد أراد بها الكتب التى تدون فيها الأعمال مع أن الله عز وجل خص بهذه الاوصاف تلك الصحف التى يدون فيها الوحى ولذلك قال بعدهذا (بأيدى سفرة كرام برررة) وأراد بذلك ضمان حفظها من التغيير والتبديل فلا تحملها إلا الايدى الامينة الطاهرة إلى رسل أمناء أطهار يبلغونها الناس كما جاءت عن ربهم كما قال فى الآية الاخرى : انه لقرآن كريم فى كتاب مكنون لا يمسه إلا المطهرون الخ

فكتب الوحى توصف بالطهر والرفعة والكرم دائما فهى أوصاف لا تزايلها أبدا أما كتب الأعمال ففيها ما هو فى عليين وفيها ما هو فى سجين فليست دائما فى صحف مكرمة مرفوعه مطهرة حتى تصلح الآية شاهدا لما قصده فضيلة المرشد ولنغض الطرف عن ذلك ونقول لعله خطأ لم يتعمده

ونحن فى الواقع ما سقنا ذلك إلا استطرادا لم يكن مقصوداً أما المقصود بالذات من كلمتنا هذه فهو مثل ما جاء فى حديثه الاخير «ولعل من لطائف صور هذا التسجيل ما ورد فى الحديث أن رجلا قال فى بعض أدعيته ومناجاته «يا رب لك الحمد كما ينبغى

مجلة الهدى النبوى
المجلد ١١ ٢٧
العدد الثامن شعبان ١٣٦٦

اجتماعيـــــــات

١ — نشرت جريدة الاخوان فى أحد أعدادها الصادرة غير بعيد إعلاناً هذا نصه :

على مسرح دار الاوبرا الملكية تتجلى روعة الاسلام ومجد العروبة وتوحى الصحراء ببعض معجزاتها وما أجل الصحراء ، حيث تقدم فرقة إنهاض المسرح الأدبى مسرحية جميلة بثينة للاستاذ عبد الرحمن الساعاتى — تقوم بدور بثينة (فاطمة رشدى)

ويعرف القراء أن مؤلف هذه الرواية هو شقيق الأستاذ حسن البنا المرشد العام للاخوان المسلمين ، وأنه يشتغل بالفن القصصى من زمن طويل . وله جملة روايات تمثيلية منها رواية المذل لدين الله العبيدى اليهودى التى سبق أن مثلها الاخوان وأرادوا بها — كما يريدون اليوم — إظهار عز اسلامهم فى عهد من عهوده الزاهرة أيام أن كان يدرس فى أزهر الفاطميين كتاب فقه الدين العبيدى الذى ألفه ابن كلس اليهودى الذى لبس ثوب الإسلام زوراً ، ليخدع أمثال ذلك المؤلف ممن لا يعرفون معنى الاسلام وأنه دين الله الحق الذى أنزله لهداية البشر . وقد كان ابن كلس هذا رئيس وزراء الملحد الزنديق المذل لدين الله . وقد نقض فى كتابه أحكام الاسلام رأساً على عقب حتى صيرها فاطمية عبيدية باطنية شراً من اليهود كما حقق ذلك أبو بكر الباقلانى وغيره من العلماء . وأيام كان يحمل المذل العبيدى الناس بالسيف على الالحاد فى آيات الله وأسمائه . حتى حاد أتباعه أو جحدوه الحاكم بأمر الشيطان . فاختصر الطريق وأبان عن مكنون سرهم فنادى نفسه الهاً !! وهذا هو العهد الذى أراد مؤلف الرواية أن يجلو بها صفحة منه يظهر بها مجد السلف للخلف !! ثم جاء اليوم وألف رواية جميل بثينة ووضع فيها فاطمة رشدى فى الموضع الذى يجلو فيه صفحة من صفحات اسلامهم الرائعة !!

الهدي النبوي (محرم - شوال ١٣٦٧هـ)

لتتبعن سنن من كان قبلكم

بقلم الدكتور عبد الرحمن الوكيل

— ٣ —

عبادة الأولياء : يقول كارل هينرش بكر[1] في مقاله تراث الأوائل في الشرق والغرب ما يأتي « من الثابت أن الفنوس[2] قد أثر في إيجاد هذه الصورة التي صورتها العصور الوسطى المتأخرة لمحمد ﷺ وكان سببا أيضاً في إيجاد ما يشبه عبادة محمد ، وهذه العبادة وتلك الصورة مخالفتان لما كان عليه الإسلام الأول كل المخالفة . أما أولياء الله في الإسلام فهم في مقابل الأرواح القدسية[3] في الفلسفة ، حتى إن محمداً — وهو نموذجهم الأعلى — ينتهي بأن يصبح هو العقل الأول الموجود منذ الأزل . وأن يكون الرحيم الخلاص القدير ... وإلى جانب تأثير الأفكار الأفلاطونية المحدثة والفيثاغورية المحدثة في الفرق الصوفية المختلفة

(١) ص ١٢ من التراث اليوناني ترجمة عبد الرحمن بدوي (٢) معناها الاستطلاعي : إدراك كنه الأسرار الربانية بوساطة نوع سام من المعرفة أو بقايل الكشف عند الصوفية . والذي أعطاها هذا المعنى جماعة عاشوا في القرون الأربعة الأولى من الميلاد ، ومنهم مسيحيون ويهود ، ووثنيون ، منهم كليالس ومرقيون ، وكونوا من أشلاط الفلسفة اليونانية الأفلاطونية والفيثاغورية والرواقية ، والتفكير الشرقي الفارسي والسرياني واللاهوت اليهودي . فكونوا من هذا كله نوعا من الصوفية ، وتعترف هذه النحلة بالوسطاء . فالذات الإلهية عندهم يصدر عنها العقل ثم النفوس ثم الموجودات الأدنى ترسي وينلوها كائنات روحية ، ويستطيع الإنسان عندهم عن طريق الخلاص أن يعود إلى الذات الإلهية (٣) هي الكائنات الوسيطة بين الإله والإنسان عند هؤلاء الفلسفيين . والميثيون هم الاغريق قبل أن يختلطوا بالرومان كان لهذه الأفكار أثرها أيضا »

يوحد وادى النيل فى
حسين يؤدى حتما الى
، وال تحترها . ويقال
انها ميال الى حسم هذه
مركزه ويبرى، ذمته .
المرسومة تتجه الى أن
من» اذا لم تنجح الرحلة
ضيا للطرف المصرى .
المبتاثارة البحث الثانى
ادى النيل » لانه مرتكز
يم بالبلاء . .
« التاكتيك البريطانى »
ها الاساس . بل عمل
ى ما يكون

يكونوا طرفا ثالثا عند
السودان . .
يقرر مبدأ حق السودانيين
ة سودانية وبسوفراطية
يكون الاساس فى الوحدة
ى « اتحاد مصرى سودانى »

« النقطة الحساسة الثانية » : هى ان على احياء [illegible]
يرصدوا على الحدود ، أو حول الحدود ، أو فى الحدود ، جزءاً من
الجانى
الملكة

رابعا — اما اذا تقررت هذه المبادىء فيأتى دور المبدأ الاخير وهو « التحالف مع انكلترا » على ضوء « المعالجة المصرية البريطانية » . .

والوفد السودانى يضم « الاشقاء » — و « الاتحاديين » — و « وحدة وادى النيل » — و « الاحرار الاتحاديين » — و « حزب الامة » — و « المستقلين » . وهذه الاحزاب لها آراء ومبادىء تختلف تارة فى « الجوهر » وتارة فى «التفاصيل» بشأن كيفه « الاتحاد مع مصر » وأوضاعه وأساليبه . فبعضهم يرى ان يكون «جيش الاتحاد » واحدا — وتمثيله السياسى الخارجى واحدا — وتمثيله الوزارى واحدا . وبعضهم يرى أن يكون رمز الاتحاد هو التاج المصرى . وبعضهم يزيد أو ينقص بحسب تحمسه «للاتصال» أو «الانفصال» الى غير ذلك من التفصيلات التى يحسن جدا ان لا تثار الآن حتى يتبين حينها اذا ما تقررت المبادىء الجوهرية . .

هذا هو « السماد »

فهل تنتظر «السلاح والذخيرة»؟!

فوجىء المزارعون والاهالى فى جميع انحاء القطر مفاجأة سارة بشروع مصنع السماد » الذى ألف له سعادة احمد عبود باشا شركة برأس مال قدره ٤ مليون جنيه مع بعض كبار المزارعين والهيئات الزراعية . وكل فلاح مصرى كبير أو صغير يعلم تمام العلم ان « السماد » هو حياة الارض وروحها فى مصر . ولا ينسى فلاح كبير وصغير ما عاناه المزارعون اثناء الحرب . وما بذلناه من تضحيات فى سبيل الحصول عليه لانقاذ الزراعة . وقد درس عبود باشا المشروع الخطير فى صمت وكتمان تقديرين عند رجال الاعمال ، ثم خرج به فجأة على الجمهور نافذا ، كاملا، يوفر لمصر نصف ما كانت تستهلكه قبل الحرب . وهكذا فتح عبود باشا الباب للعمل وللعمال ، وللصناعة المصرية ، اذ ستكون المواد الاولية كلها من مصر فضلا عن ان « رأس المال » مصرى بحت . .

هكذا بدأناه نعمل فى الصميم وفى الجد ؟!

فهل يا ترى يفكر مالیون آخرون فى مصنع آخر « للسلاح والذخيرة » ؟!

ان « الاستقلال الاقتصادى» هو دعامة الاستقلال السياسى وما قد بدأنا نقتحم ميدان « العمل الجدى » بمثل هذه المشروعات الضخمة المصرية روحا ولحما ودما . .

مصر تشكر الجامعة العربية

سة الدول العربية قد قرر تأييد مصر فى قضيتها ، فانتهز دولة صدق سوره أول اجتماع لمجلس الجامعة يوم الخميس المقبل فأعرب للمجلس عن سفا القرار الكريم الذى سيكون لها عوناً فى تحقيق مطالبها ، وترى اجمع كلمته قبل إلقائها والى جانبه فوزى القاوقجى وسليمان سكر بك

مريت بك غالى والشيخ لويس فانوس و . . .

اعضاء عاملون فى جماعة « الاخوان المسلمين » !

كنا قد علمنا أن « الاخوان المسلمين » يساعدون الاستاذ لويس فانوس فى ترشيحه لمجلس الشيوخ ، باعتباره « عضواً » فى الجماعة ! فرجعنا فى ذلك الى فضيلة الأستاذ حسن البنا المرشد العام للاخوان فكتب يقول :

لجنة الاخوان المسلمين أعضاء كثيرون من غير المسلمين . والاخوان يعتبرون هؤلاء الأعضاء « أعضاء عاملين » ، مهم فى كل الشؤون الفنية التى تتفق مع مؤهلاتهم ، ويعهدون لهم المجال للافادة بآرائهم وأفكارهم . .

وقد اشترك « الأخ » الأستاذ نصيف ميخائيل فى التحضير لمؤتمر الاخوان بالغربية اشتراكا فعلياً . بل لن أكون مبالغاً إذا قلت إنه هو الذى أعد المؤتمر

ولا أنسى ما « للأخ » الشيخ المحترم لويس فانوس من المجولات فى مؤتمرات الاخوان المسلمين ، وما يقوم به من دعاية للجمعية فى أنحاء مصر

كما أن «الأخ» مريت بك غالى يساهم فى أعمال الاخوان ، ولا ننسى تبرعه فى شراء المنار ، ومساهماته الأدبية بتبادل الآراء والأفكار ، حول الاصلاحات الاجتماعية . فضلا عن أنه عضو فى لجنتنا الاقتصادية ، كما يتعاون معنا فى المشروعات الاجتماعية الناهضة

ولقد ذكرت هذه الأسماء على سبيل المثال لا الحصر ، فاننا لا نجد أبداً ما يحول بيننا وبين التعاون مع كل الوطنيين العاملين ، مسيحيين كانوا أو مسلمين . . ويتجلى هذا التعاون فى جميع شعب الاخوان فى أنحاء المملكة المصرية حتى انه فى رأس فارب يشترك فى جوالة الاخوان أكثر من ثلاثين جوالا من إخواننا المسيحيين

أما فى الانتخابات فالقاعدة العامة عندنا مساعدة مرشحى الاخوان أولا ، ولم لا يرشحون الا الاكفاء من المصريين . ويوم ينشر الاخوان قوائمهم للانتخابات سيجد الجميع اننا لا نعرف إلا المصلحة العامة ، وسيجدون ضمن هذه القوائم أسماء إخواننا المسيحيين الذين يشتركون معنا فى الجمعية

وبعد مرشحى الاخوان فساعد أصلح المرشحين وأقدرهم على خدمة المصلحة العامة، بغير نظر الى اعتبار آخر ، دينى أو حزبى ، الا مصلحة مصر والمصريين

الفهرس

تقديم العلامة الشيخ أحمد النجمي لهذا المجموع ٣-٦

المقدمة: وتشتمل على تنبيهات مهمة لجامع هذه المقالات ٧-٣٨

النصيحة الأولى: ردٌّ على الشيخ محمد عبد السلام الشقيري فيما كتبه في جريدة النذير الإخوانية عن أنصار السنة المحمدية ولمزه لهم لموقفهم من القتال في فلسطين ٣٩-٤٤

النصيحة الثانية: عتابٌ من الشيخ عبد الظاهر أبي السمح لحسن البنا لسماحه بنشر مقال في جريدة النذير فيه إيذاءٌ للملك عبد العزيز وأبنائه الأمراء. ٤٥-٤٧

النصيحة الثالثة: الإخوان المسلمون أو الإخوان المصريون بين أمس واليوم. ٤٨-٥٤

النصيحة الرابعة: قلم التسجيل. ٥٥-٥٩

النصيحة الخامسة: اجتماعيات. ٦٠-٦٢

النصيحة السادسة: لتتبعن سنن من كان قبلكم. ٦٣-٧١

الصفحات الأولى للمقالات والرسائل والوثائق. ٧٢-٨٠

الفهرس العام ٨١

تم بحمد الله

القول البديع
معارج القبول
تنبيه عن
ضعف التوحيد
وانتشار الفكر النيراني
مجمات في الجهاد
إطعام الوالدة الرسالة

فقه القتل
الحرف المنسوب
الدماء في الإسلام
الأخدان
فقه الدعوة
حكم الخروج للجهاد

النصيحة
موعظة الإسلام
الديمقراطية الإسلامية
محمد بن عبد الوهاب

المناهج الحديثة
الدعوة السلفية
أثبات الأشاعرة

معاوية
فقه الواقع
فقه الشورى

الخط الساخن
لمبرة الهدى الخيرية
+965 65944420

الخط الساخن
لمبرة التواصل الخيرية
+965 65959596

تابع مشاريعنا السلفية بدولة الكويت عبر تويتر

مشروع الهداية	@dwroos	مشروع الإستقامة	@stqama	مشروع سبل السلام	@SBL_SLM
مشروع الدين الخالص	@Denkhales	مشروع الدعوة	@ALDA3WA	شباب الفحيحيل	@shbabalfhaheel
مشروع زاد المسلم	@Zadalmuslem	ناصر السلفية	@NaserAlsalafia	الفقه في الدين	@alfekhfideen
		طباعة الكتب السلفية	@SalfiBooks		

مشروع طباعة الكتب السلفية

مشروع طباعة
المطويات السلفية

صف وإخراج / رامي النمر ٥٠٦٢٤٤٦٢ (٩٦٥)

مشروع طباعة الكتب السلفية

المجموعة الثانية

لدعم المشروع :
(965) 99931114

تواصل معنا عبر تويتر
@SalfiBooks

للتواصل عبر الواتساب
(965) 96669705